

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الحضري

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

## تأثير التجارة غير الشرعية على الوسط الحضري

دراسة ميدانية بحري بوجلطي ناصر هارح الأسد مستغانم

إشراف الأستاذ:

مداني مداني

إعداد الطالبة:

بلغربي صابرين

### أعضاء لجنة المناقشة

|        |               |                        |
|--------|---------------|------------------------|
| رئيسا  | جامعة مستغانم | الأستاذ: حاج محمد باشا |
| مناقشا | جامعة مستغانم | الأستاذ: مصطفى قناوي   |
| مشرفا  | جامعة مستغانم | الأستاذ: مداني مداني   |

السنة الجامعية 2021-2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع الحضري



مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري

# تأثير التجارة غير الشرعية على الموسط الحضري

إشراف الأستاذ:

مداني مداني

إعداد الطالبة:

بلغربي صابرين

السنة الجامعية 2021-2022



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشْدًا ))

صدق الله العظيم



# شكر وقدر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

سورة إبراهيم. (الآية 9).

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فيما يرويه عن ربه: "مبدي لم تشكرني

إذا لم تشكر من أجر بيتك لك النعمة على يديه

حديث قيسي شريف.

الحمد لله رب العالمين كما يحب و يرضى، الذي ما كان اسمه على كل شيء،  
إلا تنور و لا رمي به عدو إلا تكسر و لا شيل به قلب امرئ، إلا تعطر الذي هدانا  
لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله و الصلاة و السلام على النبي الأطهر  
الأخضر الأبهر و الذي قال: "من لا يشكر الناس لم يشكر الله" حديث شريف

و بعد:

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان و خالص التقدير و الإمتنان الى أستاذي  
الفاضل **مداني مداني** على الكرم و الجود و الصبر بلا حدود و إنجاز الوجود  
، الذي أشرف على تأطيري طيلة إنجاز هذا العمل المتواضع بنصائحه و تعليماته

و إرشاداته القيمة لأنه تفضل بوقته و ذلك رغم إنشغالاته، و ارتباطاته، و لو  
كان يهدي للإنسان قيمته لأهديته الدنيا و ما فيها و لكن لا أملك لك إلا  
الدعاء ، و نتمنى من المولى أن يبارك هذا العمل و يجعله في ميزان حسناتك  
و يجعله دحرا لطلبة العلم كما أتمنى لك المزيد من النجاحات و الإبداعات و  
التوفيق في الحصول على الشهادات العليا.....حفظك الله و ربك.....و  
سد خطاك..... و جعل الجنة مثواك، أستاذي الفاضل .

كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل الجهات التي ساعدتني على  
إنجاز هاته المذكرة ، كما أشكر كل أساتذة علم اجتماع الحضري

و أخيرا الشكر موصول إلى من ساهم في هذا العمل المتواضع من قريب أو  
بعيد بكلمة طيبة تسعد الأنام، ابتسامة جميلة تغني عن الكلام ، نظرة براءة  
تحلو بها الأيام ، إلى كل من تكرم بالإطلاع على هذه المذكرة.



# الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"

أهدي ثمرة جمدي إلى أصحاب المكانة العالية في القلب و الفضل

الكبير في نجاحي الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

## ❀ أمي الغالية ❀

إلى روضة العز و تحن المحبة إلى من كانت السبب في سراجا منيرا و

قلبا حنيئا التي من سهرت لمرضي و فرحت لسعادتي هي التي لم تبخل

علي بعطفها و منحتني من فضلا و كل عمرها إلى إيصالني إلى المدى.

## ❀ أبي العزيز ❀

إلى الكوكب الذي أنار لي دروب الحياة بعفوه و علمني و بروحه

الهمني حب الدراسة الذي ضحى بعمره لإيصالني إلى العلى بقلبي

صادق .

إلى الدين شاركوني أيام حياتي طوها و مرها و كانوا لي العون

المعين و السند القوي.

إخوتي منير، لخير، و أخواتي ابتسام، ايمان

إلى صديقاتي منال و شيما

أهدي عملي هذا إلى كل من حملهم قلبي و لم تسعهم ورتبي.

# الفهرس

الصفحة

العنوان

كلمة شكر

الإهداء.

1.....مقدمة

الفصل الأول: الاقتراب المنهجي و الاجرائي للدراسة

المبحث الأول: الاقتراب المنهجي النظري

3.....المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع و أهميته

3.....أولاً: أسباب اختيار الموضوع

3.....ثانياً: أهمية البحث

4.....المطلب الثاني: اشكالية البحث وفرضياته

4.....أولاً: اشكالية البحث

5.....ثانياً: فرضيات البحث

5.....المطلب الثالث: أهداف البحث

المبحث الثاني: الاقتراب المنهجي الإجرائي

6.....المطلب الأول: منهج البحث و تقنياته

|   |  |
|---|--|
| 6.....  | أولاً: منهج البحث.....   |
| 6.....  | ثانياً: تقنية البحث.....                                       |
| 7.....  | المطلب الثاني: مجتمع البحث و عينته.....                        |
| 7.....  | أولاً: مجتمع البحث.....  |
| 7.....  | ثانياً: عينة البحث.....  |
| 8.....  | المطلب الثالث: تحديد أهم المفاهيم الإجرائية.....               |
| الفصل الثاني: الدراسات السابقة و النظريات المفسرة |  |
| 9.....  | تمهيد.....   |
| 9.....  | مبحث الأول: الدراسات السابقة.....                              |
| 9.....  | مطلب الأول: دراسات جزائرية.....                                |
| 12.....   | مبحث الثاني: نظريات المفسرة.....                               |
| 12.....   | مطلب الأول: مدخل الاقتصادي.....                                |
| 13.....   | مطلب الثاني: مدخل الحتمية الاجتماعية أو التغيير الاجتماعي..... |
| 14.....   | مطلب الثالث: مدخل السياسي الإداري.....                         |
| 15.....   | مطلب الرابع: مدخل الديمغرافي.....                              |
| 15.....   | مطلب الخامس: مدخل متعدد العوامل.....                           |
| 16.....   | خلاصة.....   |

الفصل الثالث: التجارة الغير الشرعية

|         |  |
|---------|--|
| 17..... | تمهيد  |
| 18..... | مبحث الأول: ماهية التجارة  |
| 18..... | مطلب الأول: مفاهيم و مصطلحات التجارة   |
| 19..... | مطلب الثاني: مميزات و خصائص التجارة الغير الشرعية                            |
| 20..... | مطلب الثالث: نشأة التجارة غير الشرعية ومدى انتشارها عبر العالم               |
| 20..... | مبحث الثاني: التجارة الغير الشرعية في الجزائر                                |
| 20..... | مطلب الأول: عوامل التي تساعد على توسيع رقعة التجارة الغير الشرعية في الجزائر |
| 22..... | مطلب الثاني: أهم أسباب انتشار التجارة الغير الشرعية                          |
| 23..... | مطلب الثالث: آليات القانونية لقمع الممارسات التجارية الغير الشرعية           |
| 24..... | خلاصة  |

الفصل الرابع: الوسط الحضري

|         |  |
|---------|--|
| 25..... | تمهيد                                  |
| 27..... | مبحث الأول: ماهية الوسط الحضري         |
| 27..... | مطلب الأول: مفهوم التحضر               |
| 29..... | مطلب الثاني: المنظور السوسولوجي للتحضر |
| 30..... | مطلب الثالث: المدينة والتغير الاجتماعي |

- 31.....مبحث الثاني: تاريخ التحضر.
- 31.....مطلب الأول: خصائص التحضر عند ابن خلدون.
- 33.....مطلب الثاني: لمحة تاريخية حول المجتمع الحضري الجزائري.
- 34.....مطلب الثالث: الخلايا الأولى للنسيج الحضري الجزائري.
- 35.....مطلب الرابع: مشكلات ظاهرة التحضر.
- 35.....خلاصة.

الفصل الخامس: جانب الميداني

- 43.....تمهيد.
- 36.....مبحث الأول: التعريف بميدان البحث.
- 37.....مطلب الأول: التعريف بمكان إجراء البحث.
- 39.....مطلب الثاني: التعريف بخصائص المبحوثين.
- 40.....مبحث الثاني: عرض و تحليل البيانات الميدانية.
- 42.....مطلب الأول: عرض و تحليل معطيات الفرضية الأولى.
- 44.....مطلب الثاني: عرض و تحليل معطيات الفرضية الثانية.
- 45.....مبحث الثالث: مناقشة النتائج.
- 46.....مطلب الأول: مناقشة نتائج الفرضية الأولى.
- 46.....مطلب الثاني: مناقشة نتائج الفرضية الثانية.

46..... مطلب الثالث: استنتاج عام

47..... خلاصة

48..... خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

ملخص

مقدمة:

تهيكل المدينة من خدمات و أنشطة مختلفة و متنوعة مشكلة بذلك نظاما متكاملا متناسقا و في نفس الوقت معقد، حيث ينتج هذا النظام حركية مستمرة تجعل الوسط الحضري ينبض بالحياة، و من بين هذه أنشطة التجارة التي تعد من أهم الخدمات التي تشبع حاجات السكان من غذاء و سلع كالملابس و الاثاث.....الخ، و هذا يجعلها استثمارا اقتصاديا له عائدا و ربحا، و هي بالتالي جهاز اقتصادي للمجال و محرك أساسي للعلاقات المحلية و احدى العوامل الضرورية في استمرار الحياة الحضرية.

لقد عرفت مدننا تغيرات هامة تمثلت في نمو و تزايد في وتيرة التعمير نتيجة النمو الديمغرافي الكبير، الذي ادى إلى تجدد و تغير في نمط حياة السكان، فالاستهلاك المفرط للمجال و السلع و المنتجات يقابله فقرا و انتشار للبطالة لمختلف شرائح المجتمع الحضري، أدى إلى بروز ظواهر مختلفة خارجة عن الإطار القانوني للدولة و شكلت بذلك نظاما غير شرعي (informal)، هذا الاخير ينافس الأنشطة القانونية، و على سبيل المثال لا الحصر من هذه الظواهر التعمير الفوضوي و انتشار الاحياء القصدية و التجارة غير الشرعية، هذه الاخيرة تعتبر ناشطا بعيدا عن أي رقابة مبني على الخبرة لا على التكوين، حيث تنتشر عند فئات واسعة من السكان سيطر عليها الفقر و الحاجة و لا يمكن لها ان تحمل أعباء ضريبية، مشكلا قدرات اقتصادية و اجتماعية خلقت مناصب شغل و مداخيل لهذه الفئات المحرومة.

تعد هذه الظاهرة أحد أهم الأنشطة التي تتحكم في وضعية المدينة الجزائرية و التي أخذت رقعتها في الاتساع اذ مست مستويات عدة، أين زحف الباعة الغير شرعيين في الشوارع و احتلوا بذلك مناطق الكثافة، حيث تتناول فيها سلع غير صحية و مجهولة المصدر تهدد حياة السكان، كما تتسبب في الفوضى و مظاهر غير حضارية و مشوهة بذلك المشهد الحضري للمدن.

و في ظل هذه الفوضى حاول المشروع الجزائري تنظيم هذا القطاع و التحكم في هذه الظاهرة غير الشرعية لكن دون جدوى ، و من هذا المنطلق كانت اشكالية موضوعنا حيث أخذنا عينة من المدن الجزائرية ألا و هي "مستغانم" التي ينتشر فيها هذا النشاط.

ولقد تناولنا من خلال هذا البحث مدينة مستغانم و التي تشهد كغيرها من المدن اختلالات في التجارة غير الشرعية مما يتطلب أخذها بعين الاعتبار وهو الموضوع الذي سنحاول دراسته في حي بوشارب الناصر المعروف بـ *la rue de lion*. ومن أجل ذلك احتوى هذا البحث على خمسة فصول، إذ خصص الفصل الأول لتحديد الإطار المنهجي، وتضمن أسباب اختيار الموضوع، أهميته، إشكالية البحث و فرضياته، أهداف الدراسة بالإضافة إلى منهج البحث و تقنياته، مجتمع البحث و عينته ثم تحديد المفاهيم، وفصل ثاني تناولنا فيه الدراسات السابقة و النظريات و المفسرة، وفصل ثالث خاص بالتجارة غير الشرعية، تضمن مفهوم التجارة خصائصها و مميزاتها، ثم تطرقنا إلى نشأة التجارة غير الشرعية والعوامل التي تساعد على توسيعها في الجزائر و أهم أسبابها و آلياتها القانونية، وفصل رابع خاص بالوسط الحضري حيث تضمن مفهوم الوسط الحضري، و منظوره السوسيوولوجي، وأخيرا مشكلات ظاهرة التحضر، أما الفصل الخامس خصص للدراسة الميدانية للبحث فستعرضنا لمحة عن ميدان البحث، وبعدها تعريف بخصائص المبحوثين، ثم عرض و تحليل البيانات الميدانية و أخيرا الاستنتاجات المتوصل إليها، ثم خاتمة، قائمة للمراجع وملحقات.

المبحث الأول : الاقتراح المنهجي النظري

المطلب الأول : أسباب اختيار الموضوع و أهميته

أولاً: أسباب اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية :

### 1-الأسباب الذاتية :

\*الرغبة و الميل الشخصي لموضوع الدراسة.

\*كوني أقطن بالقرب من الحي محل دراستي.

\*ملائمة الموضوع مع طبيعة التخصص.

### 2-الأسباب الموضوعية :

\*نقص الدراسات المتمة بهذا الموضوع من الجانب السوسولوجي.

\*الظاهرة المدروسة نتعايش معها في حياتنا و ذات تأثير واسع علينا.

\*الرغبة في ايجاد الحلول للحد من هذه الظاهرة.

\*المعاناة اليومية من هذه الظاهرة.

ثانياً :اهمية الموضوع:

- تكمن أهمية موضوع الدراسة في كونه يبرز مشكل من المشاكل التي تعاني منها مدننا حالياً خاصة في مراكز المدن و الاحياء ذات الكثافة العالية.

-معالجة و تنظيم النشاطات التجارية غير الشرعية على مستوى المدينة

-يتسنى لنا من خلال دراسته البحث الوقوف على أهم الحلول الواقعية.

## المطلب الثاني : اشكالية البحث و فرضياته

### أولا : اشكالية البحث :

قد تعتبر ظاهرة التجارة غير الشرعية احد الفاعلين و المتحكمين في وضعية المدينة الجزائرية , هذه التجارة التي اخدت رقعتها في الاتساع و قد مسحت المدن الجزائرية على مستويات عدة و لم يعد تجاهلها احد الخيارات المتاحة كون اللجوء الى هذا الخيار قد يسهم في خلق الكثير من النواحي السلبية على حساب بعض النواحي السلبية على حساب بعض النواحي الايجابية, ان الانشطة التجارية لأي منطقة تأتي من خلال زيادة الاعمال التجارية على اي عمل اخر من الاعمال تسمى بالمنطقة التجارية و هذه المناطق تتميز بتركيز كثيف للممارسات التجارية غير الشرعية حيث ان هذه المناطق التجارية تتعامل بمختلف السلع و البضائع .ان التجارة اللاشرعية بمدينة مستغانم قد تكون احد الاسباب المباشرة في تدهور المجال الحضري, كما قد تمثل نقطة اراز ارتكاز منطلق العديد من مشاكل المدينة, ومن الاسواق الشعبية اليومية نجد السوق الشعبي المعروف ب "la rue de lion" الذي يكتسب اهمية داخل مدينة مستغانم تتمثل في تأثيره الايجابي من حيث جذب الزبائن من مختلف الاحياء لأسعاره المعقولة التي في متناول جميع طبقات المجتمع .

بالرغم من هذا التأثير الايجابي انه لوحظ ان السوق الشعبي المعروف ب "la rue de lion" له انعكاسات على الوسط الحضري للمدينة و التجمعات السكانية حيث يساهم هذا الاخير في انتشار العشوائيات للنفايات على الطرقات، و ذلك لانعدام ادنى شروط النظافة و غياب المصالح المختصة التي زادت من حدة المشكلة مما تؤدي الى ظهور عواقب بيئية و صحية على السكان و كذلك تشوه النظرة الجمالية للمجال العمراني، هذا ما أمكن الوصول إليه من خلال الاقتراب النظري من الظاهرة لكن للواقع منق آخر يمكن اكتشافه من خلال محاولة

الإجابة عن سؤال عام مفاده: هل للتجارة غير الشرعية تأثيرا على الوسط الحضري؟، والذي يندرج تحته سؤالين هما :

**السؤال الاول :** هل تأثر التجارة غير الشرعية على الجانب الجمالي للمدينة ؟

**السؤال الثاني :** هل للتجارة غير الشرعية تأثيرا على السكنية العامة للسكان ؟

ثانيا: فرضيات البحث :

**الفرضية الرئيسية:** للتجارة غير الشرعية تأثيرا على الوسط الحضري.

**الفرضيات الجزئية:**

**الفرضية الأولى:** تؤثر التجارة غير الشرعية على الجانب الجمالي للمدينة (تشوه منظرها).

**الفرضية الثانية:** تؤثر التجارة غير الشرعية على السكنية العامة للسكان.

**المطلب الثالث: أهداف البحث**

إن الأهداف و الغايات المرجوة من خلال دراستنا لموضوع تأثير التجارة غير الشرعية على

الوسط الحضري تتمثل أساسا في :

1-الإمام بمختلف الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة.

2-حماية البيئة من أبح المحيط العمراني و الحد من انتشار النفايات .

3-إظهار معاناة السكان المجاورون لهذه الأسواق الفوضوية بسبب الإزعاج المستمر .

## المبحث الثاني : الاقتراح المنهجي الاجرائي

## المطلب الاول : منهج البحث و تقنياته

أولاً: منهج البحث: يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لأي بحث أو دراسة خاصة في العلوم الإجتماعية، و يتوقف اختياره كلياً على طبيعة الموضوع المختار للدراسة، فالمنهج هو الطريقة البحثية التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما بواسطة مجموعة من القواعد العامة .

و يمكن تعريف المنهج على " إنه مجموعة الخطوات و الطرق المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها الى ان يصل الى نتيجة معينة"<sup>(1)</sup>.

قمنا بالاعتماد في دراستنا على منهج المسح الاجتماعي باعتباره "الدراسة العلمية لظروف المجتمع و حاجاته بقصد الحصول على بيانات و معلومات كافية عن ظاهرة معينة و تحليلها و تفسيرها للوصول الى تعميم نتائجها"<sup>(2)</sup>.

ثانياً: تقنية البحث: تعد تقنية البحث من التقنيات التي تساعدنا في الحصول على المعلومات من ميدان الدراسة، و اذا كانت طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب للدراسة فهي ايضا تحدد تقنية البحث، و لقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة و استمارة استبيان.

**1-الملاحظة البسيطة :** و هي اداة رئيسية للبحث العلمي و تعرف على انها : "محاولة منهجية تتم وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر و لمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها"<sup>(3)</sup> وقد تم وفق قواعد محددة للكشف و الوقوف على واقع هذه التجارات .

(1) أحمد محمود السيد. الدليل الى البحث العلمي. مصدر: دار المعارف ، 1973 ص 9.

(2) أحمد محمود السيد. المرجع نفسه. ص 12.

(3) محمد علي محمد. علم الاجتماع و المنهج العلمي-دراسة في طرائق البحث و أساليبه. مصدر: دار المعرفة الجامعية،

1995، 47.

2- الاستمارة : تعتبر الاستمارة مجموعة من الاسئلة تعد اعدادا محددًا ترسل بواسطة الافراد او تسلم الى الاشخاص المختارين لتسجيل اجاباتهم على صحيفة الاسئلة الواردة ثم اعادتها ثانيا و يطلق عليها البعض في هذه الحالة كلمة استخبار و يتم ذلك بدون معاونة من الباحث للافراد في تسجيل الاجابات عليها و قد تراوح استمارة الاستبيان من قائمة صغيرة للاسئلة الى كتيب صغير قد يتجاوز عشرات الصفحات , كما تختلف من ناحية نوع الامثلة "المفتوحة و المغلقة و المباشرة و غير المباشرة...الخ"<sup>1</sup>

لهذا اعتمدنا في دراستنا هذه على تقنية الاستبيان لأنها تتماشى مع المنهج المعتمد الا و هو منهج المسح الاجتماعي , و اشتملت الاستمارة على (9) اسئلة موزعة على ثلاثة محاور محور أول خاص بالبيانات العامة الشخصية واشتمل على اربعة اسئلة، ومحور ثاني خاص بالفرضية الاولى "تأثر التجارة غير الشرعية على الجانب الجمالي للمدينة (تشوه منظرها) واشتمل على ثلاث اسئلة، ومحور ثالث وأخير خاص بالفرضية الثانية" تأثر التجارة غير شرعية على سكيئة العامة للساكنة" واشتمل على ثلاث أسئلة.

### المطلب الثاني :مجتمع البحث وعينته:

أولاً : مجتمع البحث: ويعني به مجال الدراسة الاجتماعي , سواء كانت رقعة جغرافية او مجموعة سكان إذ يجب ان يحدد بدقة من حيث مكوناته و مجاله , حيث تمثل مجتمع بحثنا في القاطنين بحي "بوشارب الناصر" والبالغ عددهم 667 مسكنا.

ثانيا :عينة البحث: يعتبر اسلوب اختيار العينة في اي بحث علمي اجتماعي اجراء منهجي هام جدا اي تحديد مدى تمثيل العينة لمجتمع البحث المدروس باعتبار العينة هي مجموعة من الافراد (السكان)من قاعدة اوسع تسمى مجتمع المبحوثين وذلك لاستحالة المجتمع كله حيث تعرف العينة "بانها تمكنا من اللجوء الى الفرز القائم على الخبرة , وعليه سنستجد بشخص او

(<sup>1</sup>) إحسان محمد الحسن. الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي. بيروت: دار الطبع و النشر، 1982، ص 19.

عدة اشخاص ممن لهم دراية او معرفة بالوسط المعني, او تستنجد بالمختصين الذين سيسمحون بالوصول الى مجتمع البحث"<sup>(1)</sup> أو انها نموذج يشمل جانب او جزء من وحدات المجتمع الاصلي المعني بالبحث و تكون ممثلة له, بحيث تحمل صفاته المشتركة له , وهذا النموذج او الجزء يعني الباحث عن دراسة كل وحدات و مفردات المجتمع الاصلي خاصة في حالة صعوبة او استحالة دراسة كل تلك الوحدات، وفي هذا البحث فان مجتمع الدراسة كما راينا سابقا هو سكان حي " بو جلطي" بجانب السوق المعروف ب " la rue de lion " و نظرا لصعوبة الاتصال و الدراسة الميدانية لجميع افرادہ, فانه تم استخدام اسلوب العينة حيث كانت قصدية وتم سحبها عشوائيا.

### المطلب الثالث : تحديد اهم المفاهيم الاجرائية:

أولاً: التجارة غير شرعية: هي كل ممارسة تجارية تنشط خارج الاطار القانوني اي دون مراعاة قواعد و شروط ممارسة الانشطة التجارية

ثانياً: الاسواق غير الشرعية: هي المكان الذي يمارس فيه البائعون نشاطهم التجاري غير الشرعي , يمكن ان يكون قرية او حيا او مدينة و تكون غير تابعة للسلطة.

ثالثاً: الوسط الحضري: هو المكان الذي يعيش فيه الانسان يتم بأسلوب الحياة الحضرية , يتميز بنشاط اجتماعي حسب نوع المهن و الحرف.

(1) إحسان محمد الحسن. الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي. بيروت: دار الطبع و النشر ، 1982، ص 19.

تمهيد:

ترجع أهمية عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التجارة غير الشرعية في الوسط الحضري بأبعاده المختلفة دليل يساعدنا في خطوات إجراء الدراسة الراهنة ، فهي تعد من المصادر التي نستقي منها الفروض التي يمكننا صياغتها إجرائيا و التحقق منها، إلا أننا نجد صعوبة في إيجاد الدراسات السابقة الأجنبية و العربية نظرا إلى قلتها نوعا ما بالرغم من أهمية و ضرورة وجود هذا الموضوع في المجتمع و مدى حاجة الأفراد من أجل توفير الراحة في حياتهم اليومية.

المبحث الأول : الدراسات السابقة:

المطلب الأول : الدراسات الجزائرية

**الدراسة الأولى:** دراسة دشوشة صدام " تأثير الأسواق اليومية على المجال الحضري دراسة حالة السوق اليومية لحي 1000 مسكن"<sup>(1)</sup>

اشتملت الدراسة على سؤال رئيسي تمثل في : بما يمكن شرح التأثير السلبي للسوق اليومية لحي 1000 مسكن على المحيط الحضري ؟ و اعتمدت على فرضية رئيسية تمثلت في " نرى أن تأثير السوق اليومية لحي 1000 مسكن من الجانب البيئي على المحيط الحضري للحي يرجع إلى موقعه و كذلك غياب المراقبة من طرف الهيئات المختصة" اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يتركز عملها على تحليل المعطيات النظرية ، ثم تحليل موضع الدراسة العلمية ، و الخروج بخلاصة.

(1) دشوشة صدام . "تأثير الأسواق اليومية من الجانب البيئي على المجال الحضري دراسة حالة سوق اليومية لحي 1000 مسكن .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص تسيير المدينة .المسيلة: جامعة محمد بوضياف، 2016/2017.

مرت هذه الدراسة بمرحلة البحث النظري ثم مرحلة البحث الميداني و في الأخير مرحلة التحليل و المعالجة، أما تقنيات الدراسة فتفرضها طبيعة العمل في حد ذاته، حيث عمل هذه الدراسة اعتمد على : تقنية الملاحظة الميدانية و استمارة الاستبيان الموجهة إلى السكان و الزبائن و تحليل المعطيات الكمية التي اعتمدت فيها على التحقيقات الميدانية و الصور الفوتوغرافية وهدفت الدراسة إلى:

- إعادة اعتبار لسوق اليومية لـ 1000 مسكن.

- حماية البيئة للمحيط العمراني و الحد من انتشار النفايات.

- اظهار معاناة السكان المجاورون بسبب الإزعاج المستمر.

دراسة دشوشة صدام اتفقت في هدف واحد من أهداف دراستنا ألا و هو الحد من انتشار النفايات و اظهار معاناة السكان بسبب الإزعاج المستمر، و اختلفت الدراستين في المنهج المعتمد حيث اعتمدت دراسة دشوشة صدام على المنهج الوصفي التحليلي أما دراستنا فاعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

**الدراسة الثانية:** دراسة زعيتر وافية "التجارة غير الشرعية مقارنة اقتصادية و مجالية حول الأسواق الفوضوية<sup>(1)</sup>"

اشتملت الدراسة على أربعة أسئلة فيها اعتمد الباحث في قيام دراسته و لم تشمل فروض بحثية ومن أجل الوصول الى أهداف البحث اعتمدت منهجية عامة اتخذت من التحقيق الميداني العمود الفقري لكامل الدراسة و اتبعت ثلاث مراحل :

<sup>(1)</sup> زعيتر وافية . "التجارة غير الشرعية مقارنة اقتصادية و مجالية حول الأسواق الفوضوية مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التهيفة العمرانية . قسنطينة: جامعة الإخوة منثوري، 2011.

مرحلة البحث المكتبي: فيها اعتمدت الدراسة على جمع بعض ما ألف و درس حول القطاع المعني ، ثم مرحلة البحث الميداني: و فيها قام الباحث بالإستعانة بالإستمارات الإستبائية لتوزيعها على السكان و التجار ، و في الأخير مرحلة التحليل و التفسير تم فيها جمع مجموع النتائج المتحصل عليها في ميدان البحث، حيث اهتمت هذه الدراسة بظاهرة الأسواق الفوضوية و هي تتميز بتداخل عوامل ايجابية و سلبية ظهرت على مدى هذا البحث ، تجعل منها نشاطات معقدة ضرورية للحياة عند البعض "التجار أنفسهم" و معيقة البعض الآخر" أصحاب المحلات و سكان الحي" كل هذه العوامل المتناقضة تجعل منها ظاهرة تلخص عيوب نظام اقتصادي عام حتى تسيير محلي مقصر مما يستلزم تدخل لكل المتعاملين من أجل معالجة هذه الظاهرة بالإستفادة من إيجابياتها و محاربة كل ما يضر بالمجتمع و الاقتصاد الوطني، و كذلك تثمين القدرات الوطنية القادرة على خلق الثروات و انتاج المداخيل .

دراسة زعيتر وافية اتفقت الدراسة على هدف مشترك مع أهداف دراستنا في معيقات النشاطات التجارية على أصحاب المحلات و سكان الحي، و في الاستعانة على استمارة الاستبيان ( التعبير غير سليم) ، و اختلفت الدراسة في المراحل التي اتبعتها، و اختلفت في الفرضية حيث هي لم تعتمد على الفرضيات و اعتمدت على المنهجية العامة من التحقيق الميداني، أما دراستنا اعتمدت على الفرضية .

المبحث الثاني: النظريات المفسرة<sup>(1)</sup>:

هي تلك النظريات و المقاربات التي تبحث في أسباب ظهور المدن و نموها، و هنا نجد الباحثين يميزون بين مدن ما قبل الصناعة ، بعد الثورة الصناعية باعتبارها مختلفة عن بعضها اختلافا كبيرا في البساطة ، الحجم البناء الاجتماعي و النشاط الاقتصادي ، و لهذا تبلورت في إطار هذه النظريات عدة مداخل نظرية لتفسير التجارة و التحضر أهمها مايلي:

## المطلب الأول: المدخل الاقتصادي:

و تنطلق نظرية التجارة في نطاق هذا المدخل من فرضية أساسية مفادها أن حركة السكان تابعة لنشاط الاقتصادي بحثا عن فرص العمل ، و لهذا تتجه السياسات الحديثة نحو خلق مراكز نمو جديدة ، مثل أقطاب نمو و تنمية المدن و مناطق صناعية من أجل تحقيق إعادة هيكلة الخريطة السكانية و العمرانية للبلاد، حيث أن المستهلك شيء عادي يجلب اليد العاملة لمختلف الشرائح و يشتغل ضمن الأعمال الفوضوية حيث أن كل هذه النشاطات غير قابلة لتقييم.

لذا فسياسات التحضر تعتمد أساسا على سياسة توجيه التوطين الصناعي بهدف توجيه حركة السكان من أجل تعمير جهات معينة من الوطن و تخفيف الضغط العمراني على جهات أخرى ، حيث أن النشاط الاقتصادي هو النشاط الذي يبحث عن اتساع رغبة هدفها الوصول الى ما نفعه بوسيلة رشيدة و عقلانية ، ففي هذا المدخل نرى أن عملية التحضر و التجارة ترتبط بالتحول الاقتصادي بشكل رئيسي مستندا في ذلك على التجربة التاريخية لثورة الصناعية، حيث أن ظهور الصناعة قد أدى الى جذب الألاف من الأيدي العاملة من الأرياف و المراكز الحضرية البسيطة الى المدن الصناعية الرئيسية، و يؤكد هذا المدخل على أن الأساس الاقتصادي هو المعيار في نشأة المدن و مشكلاتها.

<sup>(1)</sup>قلوش فضيلة مجوال سهام. دور الأمن في الوسط الحضري. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري. مستغاثم: جامعة عبد الحميد ابن باديس ، 2014-2015. ص 48-49-50-51-52.

كما نجد النشاط الاقتصادي هو الذي يبده الفرد لإشباع حاجاته أو الحصول على الأموال و الخدمات ، احدهم اجتماعية و أخرى فردية .

### المطلب الثاني: مدخل الحتمية الاجتماعية أو التغير الاجتماعي:

لعل التحليل الذي قدمه "ابن خلدون" يعد أهم تحليل في الميدان و الذي يربط التحضر بالتحول الذي يصيب نمط المعيشة و انتقالها من حالة الاعتماد على الضروريات الى الاعتماد على الكماليات التي تستوجب ظهور الفنون و الصناعات المختلفة التي تليها ، و التي لا يمكن أن تتم الا المدن معتمدا في تحليله على الاجماع للتعاون على الاحتياجات السوسيو اقتصادية ثم تحدث تطورات و تغيرات أخرى ناتجة عن هذا الاجتماع نفسه ممثلة في التراكم الاقتصادي الناتج عن التعاون الذي يهدف الى تحسين ظروف الحياة التي تؤدي بدورها للانتقال الى نوع ثاني من نمط الحياة و هو النمط الحضري القائم على الكماليات و ظهور المدن ، و هذا بعدما كانت الحياة قائمة على الضروريات و البساطة في البادية.

وهكذا يصور ابن خلدون مسار التحضر في خط مستقيم على النحو التالي:

لا تستطيع حياة الانسان — بالاجتماع — التعاون — انتاج ما فوق الضروري —

الإنفاق على الكماليات — الضائع العمران البشري.

— التحليل الحديثة التي تعتمد على عامل التغير الاجتماعي في تفسيرها ترى أن المركز الحضري ليس مجرد أعداد من السكان الذين نشهدهم جملة من العوامل الاقتصادية و انما هو مركز التفاعلات و النشاطات الاجتماعية الثقافية و نواة لمفاهيم جديدة تتركز فيها النشاطات الثقافية، كالجامعات و المعاهد و المؤسسات الترفيهية....

وفيها تنشر المعلومات و الاخبار اليومية عن طريق الصحف و المجلات و التلفزيون ، و تأخذ هذه المعلومات في احدى التغيرات في المناطق المحيطة بها ، فتجذب المدن الالآف من السكان الباحثين عن التحديد في حياتهم و التخلص من الرتابة اليومية في الأرياف

إن التركز المركزية الحضرية في القرن العشرين "20" تربط بالتضيق وحده، تربط بالتيارات الفكرية ، فالمدن لا تأتي كاستجابة للانتاج أو الاستهلاك أو التوزيع و التبادل وإنما هي أيضا تشكل بناء إداريا للانسان مرتبط بتنمية فكر من النمط العقدي

### المطلب الثالث: المدخل السياسي الاداري:

يركز هذا المدخل أساسا على العامل السياسي في التحضر، سواء كان الأمر بدور الدولة في إنشاء و تخطيط المدن و تنظيمها بوضعها مركزا للحكم فيها تتركز ادارات الدولة الخاصة بالشرطة و الضرائب و الخدمات الأساسية يترتب عليها ظهور مراكز حضرية نتيجة لذلك باعتبار للمدينة هي مركز الحكم و السلطة و من ثم الإدارة ، وما يرتبط من مصالح للسكان التي يتبعها تركيز في النشاط و هكذا يصبح التحضر حتمية سياسية .

فالبعد السياسي للمدينة محدد و يكون مركزا تابعا لكثير من الأنشطة ذات الطابع الصناعي و الصناعي و الخدماتي ومن ثم فإن التحضر يصبح تابع لجميع هذه العوامل الوظيفية السياسية الإدارية للمدينة و بذلك تعتبر هذه العوامل الوظيفية السياسية الإدارية للمدينة و بذلك تعتبر هذه الوظيفة لسياسة تمثل في كثير من الأحوال ركنا أصلا في نشأة المدن و نموها و تبلورها فضلا من أنه يحول في غالب دون محاولة زحزحتها من موقعها.

### المطلب الرابع: المدخل الديمغرافي:

يفسر هذا المدخل التحضر بناءا على التحولات السكانية سواء بسبب النمو الطبيعي أو بسبب حركة الهجرة التي تؤدي إلى تحول مناطق إلى تجمعات حضرية ، ورغم أن التحضر سببه

الأساسي هو النمو السكاني بسبب الهجرة إلا أن ذلك يعتبر مظهرا أكثر منه سببا أي لا بد من البحث في أسباب الهجرة سواء كانت أسباب اقتصادية كظهور موارد اقتصادية معينة أو سياسية كحروب و سياسات ترحيل السكان أو الكوارث طبيعية كالجفاف . هذا المدخل يركز على أثر التزايد السكاني و التغيرات السكانية ، حيث يعتمد أصحابه أن عملية التحضر تتم نتيجة للعاملين الديمغرافيين التاليين :

– التزايد السكاني الطبيعي أدى بتحول القرى الى مدن كبيرة .

– التزايد السكاني غير الطبيعي الناتج عن الهجرة من الأرياف إلى المدن.

### المطلب الخامس: مدخل متعدد العوامل:

يرى هذا المدخل أن التحضر لا يمكن ارجاعه الى عامل واحد فقط في الظهور ، و إنما هو نتيجة لعدة عوامل متضاربة و متداخلة يمكن للباحث أن يكشف عنها، فلا يمكن رد ظاهرة التحضر إلى عوامل اقتصادية وحدها منفصلة عن العوامل الاجتماعية أو الديمغرافية أو السياسة ، لذلك فإن فهم ظاهرة التحضر يمكن أن يتم من خلال قدرة الباحث على دراستها كوحدة مترابطة مع بعضها البعض ، و تعتبر نظرية "فريدمان" في التحضر أحدث الاتجاهات المعاصرة في محاولة ربط ظاهرة التحضر بجميع العوامل الديمغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية، و السياسية، فالتحول الاقتصادي و الاجتماعي متغيرات تابعان لبعضهما البعض يصعب تحديد أسبقية أحدهما على الآخر بالمثل التحول التكنولوجي و التحولات السكانية و هكذا ترتبط جميع هذه العوامل ببعضها البعض إلى درجة يصعب فيها الفصل بينهما و اعتبار أحدهما السبب الرئيسي في ظاهرة التحضر و ظهور المدن و نموها و تطورها ، حيث أصبح سكان الريف في أزمة التي انتهت فيها الزراعة التقليدية و أصبح عدم ضمان عيش الأسرة على الأرض من المقومات التي جلبتهم إلى المناطق الحضرية ، و هكذا ظهرت حركات الهجرة التي طبعت و ميزت الريف الجزائري، فكانت هذه الهجرة سريعة و عنيفة حتمتها الظروف المعيشية و الاقتصادية.

## خلاصة:

تناولنا في هذا الفصل مبحث أول للدراسات السابقة التي تعتبر جرس إنذار بالنسبة للباحث و هي الأبحاث السابقة التي يرجع إليها الباحث من أجل الحصول على المعلومات التي تفيد بحثنا كما تساعدنا في تحديد المراجع و تسهل علينا كتابتها ، كما لها دور مهم في بحثنا، في عملية المقارنة بين بحثنا و بين الدراسات و المصادر ، كما تطرقنا إلى مبحث ثاني يخص النظريات المفسرة لتجارة و التحضر التي اهتم بها العديد من العلماء كما أن النظريات تعد نتيجة لمجموعة كبيرة من الدراسات للوقائع و للظواهر ، كما أنها تقدم رؤية منهجية منظمة للواقع.

تمهيد :

من أجل فهم موضوع البحث و محيطه بشكل أفضل كان لابد من الإشارة إلى بعض التعريفات و المفاهيم و العناصر التي تمس بشكل مباشر بموضوع التجارة غير الشرعية و تأثيرها على الوسط الحضري و قد حاولنا من خلال هذا الفصل تكوين فكرة شاملة عن الموضوع من أجل التمهيد للدخول إلى الجانب التطبيقي من البحث.

المبحث الأول:

المطلب الأول: مفاهيم و مصطلحات التجارة

أولاً: تعريف التجارة هي عملية تحريك المال بالبيع و الشراء قصد تحقيق الربح، تتم بين أشخاص الطبيعيين أو المعنويين ، تخضع في معاملاتها لعدة قوانين تضي عليها الطابع الرسمي و القانوني و تحفظ لكل طرف حقه و تبين له التزاماته، فالبائع يقدم خدمة يقدم خدمة للمستهلك و هذا الأخير يحصل عليها خالية من كل عيب أو حطر على صحته بالمقابل المتفق عليه<sup>(1)</sup>.

ثانياً: تعريف التاجر : يعد تاجراً كل شخص طبيعي أو معنوي يباشر عملاً تجارياً و يتخذ مهنة معتادة له ما لم يقضي القانون بخلاف ذلك<sup>2</sup>.

ثالثاً: تعريف المستهلك : كل شخص طبيعي أو معنوي يقتني بمقابل أو مجاناً سلعة أو خدمة موجهة للاستعمال النهائي من أجل تلبية حاجته الشخصية او تلبية حاجة شخص آخر أو حيوان متكلف به<sup>3</sup>.

(1) توت فيصل. تأثير التجارة الفوضوية على الأوساط الحضرية(حالة مدينة خنشلة)مذكرة ماستر في تسيير المدن و التنمية المستدامة كلية تسيير المدن و التنمية المستدامة. كلية تسيير التقنيات الحضرية. جامعة أم الوافي العربي بن مهدي 2018/2017، ص20.

(2) رئاسة الجمهورية بالأمانة العامة للحكومة، لقانون التجاري. 2017 المادة الأولى ص 1.

(3) الجريدة الرسمية عدد 41 قانون رقم 04-02 مؤرخ في 20 مؤرخ في 27-06-2004 يحدد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية المادة 3.

**رابعاً: تعريف الفضاء التجاري:** كل حيز أو منشأة مبنية أو غير مبنية مهيأة و محددة المعالم تمارس فيه مبادلات تجارية بالجملة او بالتجزئة<sup>(1)</sup>.

**خامساً: تعريف السوق:** كل سوق للسلع او الخدمات المعنية بممارسات مقيدة للمناقشة و كذا تلك التي يعتبرها المستهلك مماثلة أو تعويضة لا سيما بسبب مميزاتها و أسعارها و الاستعمال التي خصصت له و المنظمة الجغرافية التي تعرض فيه المؤسسات السلع او الخدمات المعنية<sup>(2)</sup>.

**سادساً: السجل التجاري:** ورد تعريف السجل التجاري بأنه سجل تمسك به احدى الجهات الرسمية في الدولة لتحقيق غايات قانونية و اعلانية و اقتصادية من خلال تدوين المعلومات المتعلقة بالتجار سواء كانوا افراد أو شركات و اثبات ما يطرأ على هؤلاء التجار من تغيرات مادية أو قانونية<sup>(3)</sup>.

**سابعاً: تعريف التجارة غير الشرعية:** كل تجارة تنشط خارج اطار القانوني أو تنشط موازاة مع التجارة الرسمية و لا تخضع لأي تأطير من الجهة الرسمية و يشار إليها كقطاع غير نظامي<sup>(4)</sup> الذي يعرفه المكتب الدولي للشغل b.i.t على أنه ذلك النظام الذي يحتمل متزايدة و تأثير على كل الأصعدة، اجتماعيا و اقتصاديا و حتى سياسيا، و يعتمد هذا النظام على الخروج عن كل الاطر و القوانين من أجل خلق مناصب شغل و مداخيل لا يوفرها قطاع غيره، خاصة عند فئات واسعة تقبع تحت سلطة الفقر و الحاجة، ليس لها القدرة على تحمل أعباء ضريبية و اجتماعية و غيرها.

(1) الجريدة الرسمية عدد 15. المرسوم التنفيذي رقم 12-111 مؤرخ في 14-03-2012 يحدد شروط و كفاءات انشاء و تنظيم الفضاءات التجارية و ممارسة بعض الأنشطة التجارية . المادة 02.

(2) أمر رقم 03-03 مؤرخ في 19/07/2003 يتعلق بالمنافسة . ج ر العدد 43 صفحة 25.

(3) تالا سعود الشوق صفاء محمود السويلمين . التشريعات التجارية و تشريعات العمل ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر 2009، ص 152.

(4) زعيتر وافية. التجارة غير الشرعية مقارنة اقتصادية و مجالية حول الأسواق الفوضوية ، مذكرة ماجستير، كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهنية العمرانية. قسنطينة: جامعة الإخوة منثوري قسنطينة.

## المطلب الثاني: مميزات و خصائص التجارة غير شرعية

- نشاط سهل التحقيق.
- إنتاجه ضعيف .
- تنوع و اختلاف من حيث التنظيم قدرات اقتصادية هامة، واجتماعية خلق مناصب شغل و مداخيل ليس حكرا على فئات خاصة.
- مؤهلات مبنية على الخبرة لا على التكوين .
- أسواق بعيدة عن أي رقابة و مفتوحة للمنافسة<sup>(1)</sup>.

المطلب الثالث: نشأة التجارة غير الشرعية و مدى انتشارها عبر العالم<sup>(2)</sup>:

يمكن القول أن هذا النوع من التجارة قد ظهر قبل ظهور التجارة الرسمية، ذلك أن التعاملات و التبادلات التجارية كانت تنشأ بين الناس منذ القدم من أجل تلبية حاجاتهم و لم تكن هناك ضرورة للتصريح بهذه التعاملات أو الحصول على رخص للقيام بها و لكن بعد ذلك تدخلت الدولة من أجل تنظيمها و مع تنامي وظائف الدول و ازدياد نفقاتها كان لزاما عليها أن تبحث عن مصادر لتمويل خزينتها و من ذلك أنها قد فرضت الضرائب. و بما أن أساس قيام التجارة هو تعظيم الربح لقد أصبحت تلك الضرائب قيود غير مرغوب فيها، فدفع ذلك بالتجارة الى تحول نحو التجارة الموازية عن كل ما تفرضه الهيئات الرسمية.

وهي<sup>(3)</sup> : تتواجد في مناطق متنوعة من العالم بأشكال مختلفة و لأسباب متباينة , تكثر في دول العالم الثالث من آسيا إلى إفريقيا مرورا بأمريكا الجنوبية و حتى دول المتطورة . كما أن لها

(1) نفس المرجع السابق. زعيتر وافية. ص 24.

(2) بورعدة حورية. الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر دراسة سوق الصرف الموازي. مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير :جامعة وهران، 2014. ص14-15.

(3) نفس المرجع السابق. زعيتر وافية. ص 21.

ارتباط شديد بظروف اجتماعية و المورثات الثقافية . و كذلك المتغيرات السياسية و الاقتصادية  
عموما العبي الحقيقي للعمل (أجور و أعباء اجتماعية) فتح حدود للمنافسة و الأسواق العالمية  
هي من أهم و أبرز عوامل ظهورها.

### المبحث الثاني: تجارة الغير الشرعية

#### المطلب الأول: العوامل التي تساعد على توسيع رقعة التجارة غير الشرعية في الجزائر

-النمو الديمغرافي و الذي أدى إلى إرتفاع ملحوظ في عدد الطلب على العمل .  
-التراجع الشديد في عدد العاملين بالقطاع الفلاحي نظرا لتحديث السريع للاقتصاد  
-الزيادة على الإقبال على العمل في القطاع غير الرسمي الشيء الذي أدى إلى كبر حجمه  
-الجمود الشديد في سوق العمل و الذي يؤثر على إمكانية التوظيف ,الأجور, عقود  
العمل....

نصف إلى ما سبق الإتجاهات الإجتماعية و الديمغرافية بالإضافة إلى دخول المرأة إلى  
أسواق العمل الشيء الذي أدى أو زاد من حدة هذه المشكلة. كما يمكننا أن نضيف:  
أن وجود هذه التجارة غير الشرعية قد يتوقف على وجود الردائة أو الإختلالات في مجال  
الحضري سواءً في إنتشار المساكن الفوضوية و القصديرية و الواجهة الحضرية الرديئة , وجود  
الفضائات غير المهئية أو الفراغات الحضرية غير المشعلة,أو غيره من المظاهر الأخرى التي تدل  
على قصور في تسيير المجال الحضري و عدم التحكم فيه بشكل مثالي ومن خلال ما سبق  
يمكن النظر إلى هذه التجارة من زاوية كنتيجة للردائة الحضرية أو يمكننا الإشارة إليها على أنها  
السبب الجزئي لهذه الردائة<sup>(1)</sup>.

(1) الأستاذ بودلال علي، الأستاذ شعيب بغداد، مداخلة بعنوان إشكالية الاقتصاد غير الرسمي و العوامل التي تساعد على توسيع رقعته و أثره على الاقتصاد الرسمي في الجزائر ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان. ص2.

## المطلب الثاني: أهم أسباب إنتشار التجارة غير الشرعية في العالم

من الصعب تحديد عامل أو عاملين لهذه التجارة أو هذا النوع من الاقتصاد، فهي تتواجد في مناطق متنوعة من العالم وبأشكال مختلفة ولأسباب متباينة. تكثر في دول العالم الثالث من آسيا إلى افريقيا مرورا بأمريكا الجنوبية وحتى الدول المتطورة. كما أن لها ارتباط شديد

بالظروف الاجتماعية و المورثات الثقافية ,و كذلك المتغيرات السياسية و الاقتصادية وعموماً

العبئ الحقيقي للعمل (أجور و أعباء اجتماعية ) و فتح الحدود للمنافسة و الأسواق

العالمية هي من أهم عوامل ظهورها. وبحسب المكتب الدولي للشغل، فإن قلة مناصب الشعب

التي يوفرها القطاع الحديث و التي لا تزيد عن 2 أو 3 % سنوياً مقابل نمو سريع للطبقة

النشطة داخل المدن و الحواضر، والتي بدورها تزيد عن 5% سنوياً، هي أهم الأسباب التي

تؤدي إلى تزايد هذا النظام في

التعاملات التجارية و الإقتصادية، و كذلك النزوح الريفي الذي أدى منذ أكثر من 40 سنة

إلى زيادة العرض للعمالة الحضرية و نقص الطلب، بالإضافة إلى:

- 1- تصرفات اجتماعية قديمة في عالم الشغل
- 2- عدم الثقة في المؤسسات الدولية
- 3- ضيق السوق و المنافسة الشديدة
- 4- التمويل الصعب
- 5- دعم المؤسسات الكبرى على حساب الصغرى مع أن بعض هذه الدول طبع تقليدي ريفي

6- موروث إستعماري أوجد تمييز مناطق صناعية لا يجد فيها الحرفيين و التجار

7- التهرب من الدفع الضريبي

كما يلخص a.henni (2001) g.berkane أهم أسبابه في عاملين إجتماعي و

إقتصادي :

الأسباب الإجتماعية : وهي أن التحول الإجتماعي الناتج عن التحضر و التمدن غيروا من

عادات تقليدية تتمثل في أن كل خلية أسرية تنتج ما تستهلك و تتبادل بما يفيض عنها في

سوق موازية . هذا التحول تقليدي و حربي في التعاملات و الإنتاج من جهة أخرى .

الأسباب الإقتصادية : و تتمثل في عدم تطابق التخطيطات الرسمية للحكومات مع متطلبات

و طبيعة استهلاك المجتمع، و منه تضارب عمل المتدخلين و المتعاملين التجاريين مع هذا

التخطيط<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: الآليات القانونية لقمع الممارسات التجارية غير الشرعية

سعيًا من الدولة لمحاربة الممارسات التجارية غير الشرعية و إنجاح القطاع التجاري بصفة خاصة

و الإقتصادي بصفة عامة قامت بفرض مجموعة من الآليات القانونية في إطار القوانين السالفة

الذكر و التي تعلقت بشروط ممارسة الأنشطة التجارية و تحديد القواعد المطبقة عليها تهدف إلى

ردع هذه الممارسات حيث تمثلت في بعض الإجراءات تتمثل في :

البحث عن المخالفات المرتبطة بأشكال الممارسات التجارية غير الشرعية و يتم ذلك وفق

أشخاص مؤهلين نصت عليهم المادة (49) من القانون (02-04) السابق الذكر و الدين

(1) نفس المرجع السابق. زعيتر وافية. ص 20.

يتمثلون في ضباط و أعوان الشرطة القضائية المنصوص عليهم في قانون الإجراءات القانونية .  
المستخدمين المنتمون إلى الأسلاك الخاصة بالمراقبة التابعون بالإدارة المكلفة بالتجارة  
أعوان الإدارة المكلفة بالتجارة المرتبون بالصنف (14) على الأقل المعنيون لهذا الغرض  
الإطلاع على مختلف المستندات الإدارية التجارية، المحاسبة و حتى الوسائل المغناطيسية و  
المعلوماتية قصد حجزها و فحصها .

حجز السلع و البضائع رهن التفتيش بما يتماشى مع أحكام هذا القانون مع إمكانية طلب  
مساعدة وكيل الجمهورية المختص إقليميا في بعض الأحيان<sup>(1)</sup>.

(1) مرجع سابق. زعيتر وافية.ص 22 .

## خلاصة :

حاولنا من خلال هذا الفصل الإلمام بأهم المفاهيم الخاصة بالتجارة غير الشرعية و هذا يدعم الفهم الجيد لموضوع البحث, كما أنه يعطينا معلومات نظرية نستطيع من خلالها أخذ نظرة شاملة عن موضوع الدراسة المتعلق بتحليل ظاهرة التجارة غير الشرعية و الأسواق العشوائية و أهم أسبابها و آلياتها , و هذا يدعم فهم موضوع البحث بشكل كبير, حيث تطرقنا إلى نشأة التجارة و عواملها , و اهتممنا من خلال هذا بالشروط التي يجب أن تستوفيها التجارة في إطار علاقتها بالمجال الحضري.

## تمهيد :

عرف الوسط الحضري عدة تغيرات و تطورات بسبب كثرة الحضارات المتعاقبة عبر الزمن, و لقد أحدثت بذلك تغير كبير في مختلف المجالات الاجتماعية, الصناعية, الثقافية, ... مما أدى إلى ظهور عدة مشكلات داخل الوسط الحضري, منها مشكلة التجارة غير الشرعية التي أصبحت تهدد المدينة بتشويه منظرها بغض النظر على السكان الذين يعانون من الكثير من الأشياء .

## مبحث الأول : ماهية الوسط الحضري :

مطلب الأول : مفهوم التحضر<sup>(1)</sup>:

يشير معنى التحضر إلى أنه ظاهرة اجتماعية ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية, و بعد انتقالهم يتكيفون بالتدرج مع طرق الحياة و أنماط المعيشة في المدن, و هو أساسا يعني تمركز السكان في المدن و يؤدي إلى تغير اجتماعي و ثقافي و تدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أولية في القرية. انطلاقا من هذا فان الخوض في التعاريف النظرية العديدة لتحضر يمكن أن نميزها في خمسة معاني و ذلك في ضوء العمليات الاجتماعية التي تصاحبها و تتمثل في :

**أولاً: المعنى السوسولوجي<sup>2</sup>:** يشير إلى تلك العمليات الاجتماعية التي تصاحب التحولات المحلية و البيئية و الديمغرافية و التنظيمية التي تصاحب التجمع السكاني, فالمساحات المكانية السائدة بين السكان في التجمع الحضري تترك آثار واضحة على الافراد و الجماعات بعضهم البعض, و كل ذلك يحدث نمطا جديدا من العلاقات و السلوكيات و التطورات و الدهنيات ينتج عنه ما يسمى بثقافة المدينة او الثقافة الحضرية التي لها قيمها و معاييرها, يكتسبها بالتدرج الفرد المنتقل الى المدينة او ينشأ عليها المولود فيها و هكذا فالتحضر يؤدي الى احداث حالة من الوجود الاجتماعي بنسقيه المادي و اللامادي, يتسم بالتعقيد, يفرض نفسه على الافراد و الجماعات للتكيف معه, اما ( لويس ويرث) يعرفه على انه اسلوب او نمط حياة يتميز به سكان المدن تفرضها الطبيعة الايكولوجية و الاجتماعية و الثقافية للمدينة, وهي تكسبهم ثقافة خاصة تسمى الثقافة الحضرية

<sup>(1)</sup>قلوش فضيلة مجوال سهام. دور الأمن في الوسط الحضري. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري. مستغانم: جامعة عبد الحميد ابن باديس ، 2014-2015.ص 42.

<sup>(2)</sup>قلوش فضيلة مجوال سهام. نفس المرجع السابق.ص 42.

ومن هذا فقد أصبح معروفاً أن الحضريّة هي الحصيصة النهائيّة لعملية التحضر، أي تلك التغيرات الاجتماعيّة المصاحبة إلى ذلك سواء بالميلاد أو بالهجرة أو بظهور المدينة في مواطنهم الذي نشئوا فيه كما يرى (ويرت) أن التحضر يؤدي إلى تغير أساسي في طبيعة و نوعية العلاقات الانسانية .

ثانياً: **المعنى الجغرافي** <sup>(1)</sup>: التحضر في معناه الجغرافي هو اتساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمعات السكانية الحضريّة سواء بتوسيع التجمعات القائمة نحو محيطها الريفي أو بتحول القرى الى تجمعات حضرية بسبب ما يطرأ عليها على التحول الاقتصادي أو إداري أو ظهور مدن جديدة و مدن صناعية، حيث أن الفضاء هو كل ما اتسع من الارض مساحة مكانا واسعا للتفاعل بين الافراد.

إن التوزيع الجغرافي للمدن على الرقعة الجغرافية له دلالة بالغة الأهمية و على أكثر من صعيد اجتماعي و ثقافي و اقتصادي و سياسي و استراتيجي فهو مؤشر على الصحة الحضريّة للمجتمع، كما نجد ان الفضاء هو كل ما يميز المساحة و له معاني متعددة و تفاسير عديدة حسب كل الاختصاصات المختلفة، حيث تناول الفضاء من زوايا متعددة حسب اهتمامات كل تخصص.

ثالثاً: **المعنى الديمغرافي** <sup>(2)</sup>: يشير إلى زيادة عدد السكان التجمع السكاني الحضري احصائياً نتيجة لعمليتين ديمغرافيتين أساسيتين هما :

النمو الديمغرافي السكاني الطبيعي للجميع ، و النمو السكاني الناتج عن الحركة الجغرافية للسكان من الريف إلى المدينة "نزوح الريفي" و في هذا يرى "كنجسليديفيز" أن التحضر هو نسبة السكان الذين يستقرون في المستوطنات الحضريّة من إجمالي السكان ، و يؤكد أنه من خطأ التفكير بعملية التحضر على أنها نمو المدن.

حيث أن كل من الزمان و المجال هما أعلى ما يمتلكه الانسان، بهما يستطيع ضمان بقائه من خلال استعمال الطاقة المتوفرة فيهما و التي هي في متناوله.

<sup>(1)</sup>مرجع سابق. دور الأمن في الوسط الحضري. ص 43.

<sup>(2)</sup>مالك شليح توفيق. العنف في الوسط الحضري. أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع . وهران: جامعة أحمد بن بلة ، 2014-2015. ص 13.

المعنى الايكولوجي<sup>(1)</sup>: يشير هذا المعنى إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضر من ازدياد عدد النباتات و تجاورها و توسع حجم المدينة و ارتفاع كثافتها و ظهور الأحياء و المناطق ذات الأنشطة المتخصصة, تنتج عن كل ذلك بيئة اجتماعية خاصة و كثافة التفاعل الاجتماعي و الاتصال المباشر و لذلك فان البيئة الحضرية قد تؤدي إلى تلاقي الأفكار و انتشارها و تبادل الخبرات و ما يتولد عن ذلك من ابتكار و ابداع, فتتحول إلى بيئة اشعاع فكري و ثقافي و حضاري, و ذلك عندما يسود التنظيم المحكم في هذه البيئة.

كما قد تؤدي البيئة الحضرية إلى انتشار الأمراض و أفات الاجتماعية و قلة الأمن و الاضطرابات الاجتماعية عندما تسودها الفوضى لعدم القدرة على التحكم في الديناميت الطبيعية للمجتمع الحضري, حيث أن المدينة بانعكاس المجتمع في الأرض بغير بنيتها الفوقية و قاعدتها الاقتصادية و علاقاتها الاجتماعية, و ذلك لان البيئة الحضرية بطبيعتها توفر فضاء واسعاً للحرية و التفاعل و تتميز بالتباين الشديد و المجهول و الميل نحو الفردية و النفعية في العلاقات الاجتماعية و هكذا فان التحضر يؤدي إلى إنتاج بيئة ذات طبيعة خاصة .

**رابعاً: المعنى التنظيمي<sup>2</sup>** : أبرز مظهر تنظيمي يصاحب التحضر يتمثل في نظام الضبط الاجتماعي الذي ينتقل من الاعتماد على الاعراف إلى الضبط القائم على القوانين تسهر عليه تنظيمات قائمة بذاتها, و هذا التحول في نظام الضبط الاجتماعي يسير جنباً مع التحول في نظام العلاقات الاجتماعية بسبب التحضر و البيئة الحضرية, إلى جانب أن الفرد الحضري يصبح فرداً تنظيمياً ينتمي في ذات الوقت إلى تنظيمات عديدة حتى تستقيم حياته في المدينة, إلى درجة القول أن المدينة تتميز بتنظيماتها التي تنظم التي تنظم في إطارها العلاقات و الجهود و الأعمال الفردية و الجماعية لتلك الجموع البشرية التي توجب ارجائها و هكذا فالتحضر تنظيم, يعتبر ظاهرة اجتماعية من خلال تفتح أفراد المجتمع على نمط معيشي و قيم جديدة و مختلفة, أي انتقال سكان المناطق الريفية إلى المدينة و بذلك يطرأ عليها تغير اجتماعي و ثقافي ومن خلال المعاني الخمسة للتحضر يمكن حصرها و اعتبارها تهدف إلى توفير ظروف أفضل و أريح الأفراد المجتمع, و ذلك من خلال النعاني الخمسة للتحضر يمكن حصرها و اعتبارها تهدف إلى توفير ظروف أفضل و أريح للأفراد المجتمع, و ذلك من خلال التحولات الجالية و الديمغرافية و البيئية و التنظيمية .

(1) مالك شليح توفيق. نفس المرجع السابق..ص 23.

(2) مالك شليح توفيق. نفس المرجع السابق..ص 23.

المطلب الثاني : المنظور السوسولوجي لتحضر<sup>(1)</sup>:

لقد عرفت بعض المجتمعات العربية تغيرات, و قد ظهرت فيها عدة تناقضات حادة, فقد غيرت عملية التحضر ببناء و تركيب الأسرة الكبيرة و الممتدة كما غيرت ذهنيات الافراد و أدت إلى تدعيم الأسرة النووية و إضعاف الأسرة الممتدة و زيادة درجة المشاركة في المسؤولية بين الزوجين على خلاف الشكل التقليدي للمشاركة التي تتخذ فيه المسؤولية على أساس الجنس و تشجيع الاختبار أزواج من جانب الطرفين بدلا من الشكل القديم الذي كان يمارسه الآباء و الأقارب .

بالرغم من وجود هذا الشكل القديم, فنجد هناك صراع بين القديم و الجديد و بين التقاليد و التحديث يظهر أن هذا التحديث كان له نصيب الأكبر في الأسر, أن الأسرة الجزائرية خضعت لحركة الهجرة الريفية أو النزوح الريفي نحو المدن, و كان تغييرا واضحا و هو أول ما أصاب حجم الأسرة.

وظهرت المدن الجزائرية في الوسط الحضري في نمطها الصغير كأسرة زوجية نووية, كما تغيرت العلاقات القرابية وتغيرت الأسس التي كانت قائمة عليها, والتحضر هو انتشار نظام موافق و اتجاهات و سلوك موجود في جامعة ذات خاصية و هي مجتمع التحضر.

فالمدينة ليست وحدة أو حيز مكاني فقط و لكنها منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية و قواعد و اعراف و قيم خاصة و نماذج لتنظيم و تطوير متميز, يقول "جون ريمي" أن التحضر عملية تحول, بحيث تلعب الصناعة و الخدمات المختلفة دورا في تحول الوسط الحضري إلى نقطة جذب اليد العاملة التي جذبتها بأمل الظروف الحياتية الحسنة, فبدأت عملية تحول الأنظمة منها الاجتماعية و الثقافية و تحول تغيير الشخصية و تبدأ الحياة الحضرية . و لكن أهم تحليل قام به "جون البريز" من خلال دراسته "التحضر و التقاليد" بقوله "لا تمثل المدينة شكلا جديدا لتنظيم الاقتصادي و بيئته الفيزيائية مختلفة, و لكن تمثل أيضا نظام اجتماعي جديد يؤثر تأثيرا شديدا في الحياة, ذلك أن حجم السكان و كثافتهم و ثباتهم من الأمور التي تمر على طبيعة العلاقات الاجتماعية و كثافتها و تواترها و بالتالي تؤثر على التنشئة الاجتماعية و الطبيعة الانسانية ذاتها, و تمثل المدينة نمط من أنماط التدخل الثقافي الذي ترك و لا شك آثار بالغة على البناء الاجتماعي و العمليات و النظم الاجتماعية.

<sup>(1)</sup> قلوب فضيلة محوالم سهام . نفس المرجع السابق. ص 46-47.

و من الضروري أن يؤدي أسلوب الحياة الحضرية إلى وجود مشكلات اجتماعية و شخصية، و لا شك التحضر السريع يساهم في تعميق هذا التصدع و زيادة حدته و على المستوى الشخصي نجد أن الحياة الحضرية تمارس تأثيراً هاماً قد طرأ على العلاقات الشخصية المتبادلة من تغير و على المرونة النسبية في أنماط السلوك الصادرة عن الأفراد، إذ تلاحظ أن العلاقات بين الأفراد تميل إلى أنها ثانوية انقسامية و نفعية أكثر من أنها أولوية و تكاملية و عاطفية كما هو في البناء التقليدي، و بالتالي تحول الشخصية من نمط جامد لتصبح كثر مرونة و تفتحا و تعد هذه المرونة مطلباً أساسياً لشخصية الحضرية المختلفة. أما على المستوى الاجتماعي و الثقافي ، فإننا نجد الحياة الحضرية تؤدي إلى ظهور قوة جديدة تساهم في تدعيم التماسك و إيجاد نظم اجتماعية جديدة تحدم وظائف متعددة و دوار متنوعة، بحيث ان التماسك الحضري قائم على القانون و الطابع الرسمي لنظم الاجتماعية عكس التماسك الموجود في الريف القائم على قوة التقاليد و العرق.

حيث يرى "بريز جيرالد" ان عملية التحضر تؤدي الى ظهور نظم جديدة لكي تواجه المشكلات التي تطرا في الوسط الحضري كما ان الاسرة تخضع لقوى مختلفة تسهم في تعديل بنائها و ادوارها و اثارها على المستوى الشخصي .

اما المشاكل التي يختلقها التحضر فمنها التعايش بين مختلف مراحل التحضر و تكون اثار التحضر متباينة على النظام الاجتماعي. كما ان التحضر يساهم في زيادة معدلات التغير الثقافي و الاجتماعي و الشخصي و قد ذهب بعض الدارسين الى ان الدولة النامية ذات اتفاقات غير الغربية من نشأتها مقاومة التغير بوجه عام و التغير الناجم عن التحضر بوجه خاص<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث : المدينة و التغير الاجتماعي<sup>(2)</sup>:

لقد انطوت محاولات كل من "راد فيلد روبرت" و "لويس ويرت" و اخرون بعدهم في تفسير الحياة الحضرية، فنظرية "لويس ويرت" يذهب فيها الى ان المجتمع الحضري الذي يتميز بالحجم و الكثافة و اللاتجانس هو الأساس المحدد لتنظيم الاجتماعي و السلوك. و يلاحظ ان "راد فيلد" ذهب إلى اللاتجانس و الاتصال مميز للمدينة وقد خلص "لويس ويرت" إلى أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بظهور الجماعات الثانوية و الميل نحو تفتت الادوار و عدم وضوح المعايير، و المدينة هي مركز العلاقات الاجتماعية التي تتميز بالسهولة و الدقة .

<sup>(2)</sup>قلوش فضيلة مجوال سهام .نفس المرجع السابق. ص53.

قد قارن "برث" بين المراكز الحضرية و الريفية و اعتبر السمات التي تظهر و تتطور في الوسط الحضري بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة.

يؤكد "ويرث" في دراسة للتحضر و التقاليد معالجا التحضر في الدول النامية ان الوسط الحضري له ثلاث مميزات رئيسية ناتجة عن التطور التاريخي، بحيث اصبحت المدينة تحسن الوظائف التي تقوم بها عما كانت في وقت الاستعمار<sup>1</sup>. و يمكن القول ان درجة التحضر و سرعة عجلت بتغيير بناء الاسرة من نمط ممتد الى نمط بسيط و كان السبب نمط السكن في الوسط الحضري و تقاضي الاجر، ومن جهة اخرى فان الحراك الجغرافي سبب و عجل عملية تقليص حجم الاسرة و تغيير القيم و العادات من الضوابط التقليدية الملزمة و كان دخول المرأة في الحياة الاجتماعية الواسعة بعيدا من عبارات الشرف، فقد اعاد الوسط الحضري تنظيم حياة المرأة.

من خلال ما تقدم يمكن القول ان المدينة تكون للوسط الحضري كعامل حاسم في التغيير و منه تغيير و بناء و تركيب الاسرة الجزائرية و لعل اخطر مشكل هو تفشي الفردانية نتيجة الاستغالية المادية و حرية التصرف. فالمدينة تأثيراتها القوية على الأفراد الذين يدخلونها فهي عامل ايجابي في تغيير الأفراد و تغيير نمط الأسرة و بنائها. بحيث تتغير من أبوية ممتدة إلى نووية و هذا يساهم في بلورة فردانية الحضرية.

ينطلق كل من "راد فيلد رويبرت" و "لويس ويرث" من فكر واحدة و محددة في تفسير الحياة الحضرية اي انطلاق من المقارنة بين الحياة الحضرية و الريفية حيث ان الريفية تتطلب الاسرة الممتدة و الملكية الجماعية اي العيش من اجل الغير اما الحضرية تهدف الى الاسرة النووية و فكرة الاجر و تغيير الادوار و العادات و التقاليد اي تنحصر في الحجم و الكثافة و الالاتجانس بين الأفراد فتغير المدينة عامل أساسي و مؤثر على الافراد الذين يدخلونها.

## المبحث الثاني: تاريخ التحضر

المطلب الأول : خصائص التحضر عند ابن خلدون<sup>(1)</sup>

تفحص "ابن خلدون" المجالات التي فيها الفروقات بين نمط الحياة واضحة و لم يفرق بين ثقافتها , فقد عدد منها ما يلي :

الاسبقية التاريخية وهي نمط الاستقرار البدوي اما التحضر عبارة عن نمط يأتي في المرحلة التاريخية متأخرا و هو يمثل درجة أعلى من المقياس .

التطور البشري يعتبر البدو اصل للمدينة و الحضرة سابق عليها لان مطالب الانسان ضرورية و لا تنتهي الى الكمال و الترف , الا اذا كان الضروري حاصلًا , فتغير خشونة البداوة الظروف القاسية قبل رقة الحياة الحضرية, اما من ناحية السكن نجد ان سكان البدو يقطنون في بيوت بسيطة تتمثل في شكل خيام او اكواخ مصنوعة من اعواد الشجر و سيقانه. يصف بيوت سكان البدو بانها تختار بصفات بسيطة مثل : و البر و الطين , الحجارة بقصد الاستغلال و السكن وقد يأتون إلى الغيران و الكهوف, أما بالنسبة لبيوت الحضرة فهم يتخذون القصور و بيالغون في تحفيها و تجديدها علاوة على ذلك فالمهنة تنحصر في مجالات العمل فالنسبة لعمران البدو تمتاز بالزراعة و تربية مختلف انواع الحيوانات و بينما نجد سكان الحضرة يعتمدون على اعمال الزراعة كالتجارة و اعمال الحرف , اما الملبس , البدو بسيطة و بدائية و خشنة و محددة الأنواع , بينما يعتني الحضرة بملابسهم المتميزة بالصناعة المتقنة و المجهزة من اقمشة جيدة بما في ذلك المصنوعة من الذهب و الاحجار الكريمة ثم اذا اتسعت هؤلاء للمعاش و خص لهم ما فوق الحاجة من الغني, دعاهم ذلك الى السكن و الدعة , و التعاون الزائد على الضروري و استكثروا من الاقوات و الملابس في التائق في الملابس ثم تزايد احوال الرقة و الدعة , فتجيب عوائد الترف البالغة في التائق في علاج القوة استجدادة المطابخ , و انتقاء الملابس الفاخرة في انواعها من الحرير و الديباغ و غير ذلك .

المأكل ينحصر الوجبات الغذائية للسكان في عدد محدود يعتمد على المواد الاولية و يفتقر الى المعالجة المتطورة بينما يتفق اهل الحضرة في وجبات غذائية متنوعة و غنية بمواردها و بالمجهود الذي يبذل في سبيل اعدادها و اما اهل البدو في ماكلهم قليل

(1) توفيق مالك شليح توفيق. نفس المرجع السابق. ص 39.

في الغالب و علاج الطبخ بالتوابل و الفواكه انما يدعو الى ترف الحضارة الدين هم بمعزل عنه و يتميز اهل البدو بكثرة ماكلهم و قلة اقتصارهم على نوع واحد من الاغذية فرما في الواحد من الوان الطبخ اربعين نوعا من النباتات و الحيوان.

فأما الصحة, يتمتع سكان العمران البدوي بالصحة الجيدة بينما يتعرض سكان الحضر الى كثير من الامراض و تنتشر بينهم من حيث الى آخر الاويثة و يحتاجون الى الاستشارة الطبية في المناسبات عديدة ووقوع هذه الامراض في اهل الحضر و الامصار اكثر لخصب عيشهم و كثرة ماكلهم ثم ان الاهوية في الامصار اكثر لخصب عيشهم و كثرة ماكلهم ثم ان الرياضة مفقودة لامصار ادهم في الغالب وادعون ساكنون فكان وقوع الامراض كثيرا في المدن و الامصار .

اللغة, وهي افصح و انقى بين السكان و انقى بين السكان البدو, بينما اختلطت لغة اهل الحضر بلغات و لهجات غير عربية, و التعليم خاصة موجودة بين السكان الحضر اد تخلو التجمعات البدوية من المتعلمين و من تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ في القرى و الامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لا بد له من الرحلة في طلبه و لهذا نجد اكثر البدو أميين لا يكتبون و لا يقرؤون , اما الاخلاق فيتميز سكان البدو بحسن الخلق و الصراحة و الصدق بينما تكثر بين سكان الحضر الانماط السلوكية.

### المطلب الثاني: لمحة تاريخية حول المجتمع الحضري الجزائري<sup>(1)</sup>

إن المجتمع في الجزائر قديم قدم الحضارات المتعاقبة على البحر الأبيض المتوسط الذي أحدثته بقايا المستوطنات الحضرية التي وجدت فيه، و يعود تاريخها إلى ما قبل الميلاد باختلاف لأجناس البشرية و قد تركت هذه الأجناس بصمات واضحة و المتمثلة في التراث العمراني، حيث يعتبر كنواة أولى للنسيج الحضري العمراني في الجزائر و المتمثلة في المدن و المستوطنات التي تطورت و نمت مع تعاقب المجتمع.

يمكن القول أن التحضر في الجزائر بشكله الحالي كان ابتداء من 1830م أي سنة دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر إلى غاية آخر تعداد سكاني عام 1998م ، فقط ارتبط التحضر في الجزائر عبر مراحلها المختلفة بالمجرة و النزوح الريفي نحو المدن مما أدى الى انتقال الثقافة الريفية و اندماجها مع الثقافة الحضرية ، مما أدى الى تحضر سكان المدينة بما الزيادة الطبيعية المرتفعة و

(1) قلوب فضيلة جوال سهام . نفس المرجع السابق. ص 57-58.

الهجرة لها أسباب مختلفة مكنت من النزوح الريفي و الهجرة للمدينة من أجل توفير فرص العمل ، و ارتفاع مستوى الأجر ، توفر خدمات كالتعليم و الصحة .

لقد عرف الوسط الحضري الجزائري عدة تغيرات و تطورات و ذلك راجع الى كثرة الحضارات المتعاقبة و من بين هذه المدن التي منها هذا التطور نجد مدينة مستغانم التي تطورت كثيرا في مختلف المجالات الاجتماعية ، الصناعية ، و الثقافية مما أدى الى ارتفاع عدد سكانها و بالتالي ظهور عدة مشكلات داخل الوسط الحضري مستغانم بصفة خاصة و الجزائر بصفة عامة.

إن التحضر في الجزائر قدم منذ قدم الحضارات تعاقبت على هذه الأرض المتوسطية مع اختلاف الأجناس البشرية المختلفة ، التي توالى بصماتها الواضحة و المتمثلة في التراث العمراني، الذي يعد النواة الأساسية لتحضر من خلال المدن و بقايا المساكن و الأحياء العمرانية التي تطورت مع تعاقب الزمن و التحضر في الجزائر بالصورة الحالية كان ابتداء من دخول الاستعمار الفرنسي و هنا دخلت اعتبارات أخرى في المناطق الحضرية في الجزائر و هي النزوح الريفي اثر بصورة واضحة على سكان المدن من خلال اسراج الحضارتين أي الريفية و المدينة و أدت الى تزايد حاجات الانسان الى متطلبات كثيرة منها العمل و التعليم و الصحة .و لقد عرف هذا المجتمع تطورات و تغيرات متعددة ، و يعود ذلك الى عدة أسباب منها كثرة الحضارات المتعاقبة عليها و كل حضارة تركت بصمتها سواء كان بالإيجاب أو بالسلب في مختلف المجالات.

### المطلب الثالث: الخلايا الأولى للنسيج الحضري في الجزائر<sup>(1)</sup>

إن التحضر في الجزائر ليس ظاهرة جديدة في الوسط الحضري بل قديمة قدم البحر الأبيض المتوسط، و حدثت بقايا مستوطنات حضرية في الجزائر يعود تاريخها الى ما قبل الميلاد، و قد اختلف خصائص هذه المستوطنات الحضرية من زمن الى آخر حسب اختلاف الأجناس التي شيدوها و عاشوا فيها و اختلاف الدوافع التي دفعتها للعيش في الوسط الحضري مميز عن الأوساط الريفية المجاورة إلا أن المؤكد هذه المستوطنات استطاع المقيمون بها أن يتحروا من الحياة الريفية و النشاط الزراعي الى أنشطة موازية مختلفة و متخصصة حرفية و تجارية.

<sup>(1)</sup>توفيق مالك شليح توفيق. نفس المرجع السابق. ص 33-34.

و لقد اعترفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها متمثلة في خلايا المدن تطور البعض منها تواصل في حين اندثر البعض الآخر و انقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب البشرية الاضطرابات تارة و الاستقرار و الازدهار تارة أخرى و نتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي بدأ بالغزو الروماني، فالاحتياح الوندالي ، ثم البزنطي الى الفتوحات العربية الاسلامية ، و تسلسل الدويلات الاسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرور بالحكم العثماني الى الاستعمار الفرنسي .

كل هذه المشكلات بسياستها، و ثقافتها، و حضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر ، اذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية في الجزائر.

تعتبر ظاهرة التحضر قديمة و مستمرة بين الحضارات و الاجيال من زمن الى آخر باختلاف ظروف و دوافع التي تهدف للعيش في الوسط الحضري ، و تكون مختلفة عن العيش في المناطق الريفية و هي متنوعة نتيجة للحروب و الحضارات المتزامنة التي مرت بها، حيث نجد كلا منهما تساهم في تركيب شبكة عمرانية في الجزائر على اختلاف سياسة و الثقافة المنتهجة.

#### المطلب الرابع : مشكلات ظاهرة التحضر في الجزائر<sup>(1)</sup>:

لاشك أن عملية التحضر السريع في الجزائر لها مساوئ تتجلى في استمرار نمو المدن بمعدلات ديمغرافية هائلة ، تفوق النمو الاقتصادي ، قد يترتب على ذلك العديد من المشاكل المتعلقة بتلبية المطالب المتزايدة للسكان سواء في مجال الاسكان أو الخدمات الاقتصادية و الاجتماعية و حتى الثقافية و الخدمات المختلفة الصحية و التعليمية و التجارية .

فالمدينة الجزائرية كانت تنمو بوتيرة سكانية تماشى عكسيا مع النمو الاقتصادي و الخدمات المتوفرة ، و بالفعل فالمدينة الجزائرية عرفت نموا حضريا كمي على حساب عملية التحضر النوعي و التي هي في التصميم عملية اقتصادية اجتماعية و ثقافية و من ثم وجدنا أنفسنا أمام ظاهرة التكديس السكاني أسماها "بارك" بظاهرة التحضر الزائدة و المفرطة، و الموجودة داخل العديد من المجتمعات المختلفة ، يشير هذا النوع من التحضر الزائدة و المفرطة ، و الموجودة داخل العديد من المجتمعات المختلفة ، يشير هذا النوع من التحضر الى قلة المناصب التصنيع حيث نجد أن نسبة سكان المدن لا ترجع الى تزايد الحاجة للوظائف و الأعمال نتيجة

(1) توفيق مالك شليح توفيق. نفس المرجع السابق. ص 48-49.

لظهور المشروعات الصناعية و الاقتصادية و الاجتماعية الجديدة التي تستدعي وجود المزيد من الايدي العاملة و إنما ترجع الى سوء احوال المناطق الريفية التي يسودها الفقر و التزايد السكاني و العجز على العمل الزراعي و استيعاب هذا الفائض السكاني و العجز على العمل الزراعي و استيعاب هذا الفائض السكاني الأمر الذي يدفعهم الى الهجرة نحو المدن .

ففي هذه المدينة يصعب إقامة الصداقة بحيث يواجه سكان المدن بصفة خاصة بأدوار مؤقتة و جزئية ، مما يؤدي الى مستوى عالي من السطحية و الاهمال و تكون نتيجة عامة لهذا الوضع اي ضعف التكامل الاجتماعي الذي ينعكس في صورة عازلة و لاستجاب و بالتالي الاغتراب ثم السلوك المضاد للمجتمع .

و من أهم مظاهر التغير الاجتماعي في الحياة الحضرية هو هجرة العائلات الريفية الى المدينة بحثا عن الاستقرار و التمدن، حيث نجد الطلب على مختلف القطاعات مثلا: نلاحظ أن ذلك يعود بالتأثير السلبي على القطاع الاقتصادي بصورة كبيرة حيث كان السكان الريفي يعتمد في معيشتهم على أرضه و يدعم بها سكان المدينة ، ناهيك على عدة مشاكل أخرى التي أدت الى تفاقم الأزمات بشتى أنواعها في المجتمع الجزائري خاصة عدم تلبية حاجات السكان المتزايدة على مختلف الطلبات الخاصة في مجال العمل و هو أكبر المشاكل التي تمز الاستقرار و الأمن لأنه ينجم عنه مختلف المشاكل التي تفتك بالمجتمع و عليه لا بد من إعادة النظر في شتى الطرق التي تؤدي إلى تلك المشاكل بمختلف صورها.

#### خلاصة

من خلال دراستنا لمفهوم الوسط الحضري نجد أن التحضر يشكل موضوعا أساسيا و نقطة تحول في العلوم الاجتماعية ، مما يصعب فهم واقعه الحضري بمختلف جوانبه من أجل تحليل حياة حياة المدينة ، فهو شبكة معقدة من الروابط و المعاني و الاساليب الأساسية التي تساعد في تسهيل حياة المواطن و تحقق له الرفاهية الأمنية ، و التحضر كأسلوب دراسي لا يمكن حصره في عدة نقاط بل هو نقطة رئيسية في العلوم الاجتماعية لأنه مرتبط بالحياة و مختلف الأمور التي يركز عليها المجتمع و يعتبر همزة وصل أساسية في فهم الواقع الحضري لأي مجتمع كان.

## تمهيد:

تشهد مدينة مستغانم كغيرها من المدن الجزائرية نشاط التجارة الغير شرعية كونها تتمتع بعدة عوامل ساعدت على ذلك ، فهي تتمتع بموقع استراتيجي هام ، إضافة إلى الكثافة السكانية العالية مما أدى إلى تنشيط التجارة بنوعها النظامية و الفوضوية ،وبعد عرضنا للإطار النظري و الذي يهيئ لنا الأرضية لمشكلة الدراسة و ذلك من خلال فصوله يأتي دور الجانب الميداني، لدراسة موضوعنا ألا وهو تأثير التجارة غير الشرعية على الوسط الحضري باعتبار أن الجانب الميداني هو مكمل و متمم للجانب النظري، ف جاء هذا الفصل كمحاولة للإجابة عن بعض التساؤلات التي طرحها الباحث من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، وذلك من خلال عرض البيانات المتحصل عليها من الميدان.

لذا اعتمدنا في عرض و تحليل البيانات على الأسلوب الكمي من خلال الأرقام و النسب المئوية و استخدام جداول ثم قمنا بتحليلها من خلال الأسلوب الكيفي الذي يعتمد على القراءة السوسولوجية للأرقام والنسب المجدولة و توظيفها كفيما بما يخدم الدراسة.

**المبحث الأول :التعريف بميدان البحث:****المطلب الاول : التعريف بمكان إجراء البحث:**

أجريت الدراسة بمدينة مستغانم التي تعتبر من اهم المدن الساحلية بالجهة الغربية, و ذلك لما تمتاز به من مؤهلات قد تنفرد بها ما يجعلها محل انظار و إهتمام السياح , لاسيما في فصل الصيف أين تشهد هذه المدينة توافدا كبيرا للمواطنين من مختلف ربوع الوطن, و أهم عنصر تنفرد به مستغانم يتمثل في كونها مدينة سياحية و فلاحية في ان واحد.يرجع تأسيس بلدية مستغانم الى الفترة الاستعمارية الفرنسية عام 1848م حيث كان أول رئيس البلدية انداك le sieur bomine تتربع بلدية مستغانم على مساحة تقدر بـ50 كلم<sup>2</sup> يبلغ شريط ساحلي لها بـ12 كلم<sup>2</sup>, يحدها شمالا البحر الابيض المتوسط و غربا بلدية بن عبد مالك رمضان , فيما

شرقاً بلديتي "صيادة و خير الدين " و جنوباً كل من بلديتي "حاسي ماماش و مزغران" , اذ يتواجد بمدينة مستغانم 107 حي . منها الاحياء القديمة و هي ذات طابع عمراي حديث , و يربط بينها واد عين الصفراء . وفي هذا السياق لابد أن نتطرق إلى نقطة مهمة في التاريخ المدينة أثناء الاحتلال الفرنسي و كيف كان يتوزع السكان في المدينة، إذ نجد نوعين من الأحياء أحياء قديمة مثل: الدرب، العرصة، تجديت، وأحياء حديثة مثل صلامندر، كاستور، الحرية مع بعض التغيرات التي طرأت على مجال البلدية و هذا بإنشاء تجمعات سكنية كما شهد النسيج العمراني بمستغانم زيادة كبيرة و مذهلة في عدد السكان و المساكن<sup>(1)</sup>.

و هي كمدينة من المدن الجزائرية ذات حركة ذؤوبة, هذه الحركة تتمثل في حركة الميناء, حركة الصناعة , بالإضافة الى المشاريع الاقتصادية الحديثة مثل وجود عدد من المصانع التي تخطو خطوة سريعة نحو النمو , و هذا بفعل المخططات التنموية الكبرى و خاصة حركة التجارة و التي هي موضوع بحثنا حي بو جلطي بجانب السوق المعروف "la rue de lion" نموذجاً. أجريت دراستنا في سوق المعروف بـ "la rue de lion" في حي بوشارب الناصر سوق شعبي يومي إذ يبلغ عدد سكانه 667 مسكن, يحده شمالاً جامع بدر و جنوباً حي بن زهرة الذي يقع بجانب (الكاري) و غرباً حي الدرب المعروف بـ "طبانة" و شرقاً وسط المدينة، بدأ هذا النشاط التجاري مع بداية التسعينات , يكتسب أهمية داخل المدينة تتمثل في تأثيره الإيجابي من حيث جذب الزبائن من مختلف الأحياء المجاورة لأسعاره المعقولة في تناول جميع طبقات المجتمع , و هو عبارة عن سوق غير قانوني يستعمل في بيع الملابس و الاحذية و الاواني المنزلية ..... , حيث ان اغلبية التجار فيه لا يملكون سجل تجاري كما لأنها متموضعة على الرصيف في احياء السكان و هذا لعدم وجود سوق منظم او محلات تجارية ادى بهمة الى استغلال الرصيف , مما هذا النشاط يؤثر سلباً على سكينه العامة لساكنته و باثر على الجانب الجمالي

(1) <https://mawdoo3.com/مدينة-مستغانم/>

للمدينة تلوث (بصري سمعي هوائي) أكثرهم اصحاب (الطوابل) "بلغة العامية" ومن خلال المعاينة الميدانية قمنا بدراسة (100 عينة) من مجموع 667.

المطلب الثاني: التعريف بخصائص الباحثين :

الجدول رقم (01) يبين سن الباحثين

| السن       | ك   | %     |
|------------|-----|-------|
| 30 □ 20    | 10  | %10   |
| 41 □ 31    | 25  | % 25  |
| 52 □ 42    | 30  | % 30  |
| 52 فما فوق | 35  | % 35  |
| المجموع    | 100 | % 100 |

ك : نقصد بها التكرارات .

% : النسبة المئوية.

يتبين من الجدول رقم (1) ان نسبة 35 % من الباحثين أعمارهم من 52 عاما فما فوق. و أن نسبة 30 % من الباحثين أعمارهم ما بين 52 □ 42 و الباقي نسبة 25% من الباحثين اعمارهم ما بين 41 □ 31 .

نلاحظ أن نسبة 35 % و 30 % هي النسبة الكبيرة و تعود أعمارهم من 42 فما فوق و ذلك راجع الى مكان الدراسة حيث أنه حي شعبي قديم وسكانه الأصليين أغليبتهم أرباب أسر ، أما بالنسبة لسن 31 حتى 41 كانت قليلة نوعا ما و أيضا راجع إلى أن معظمهم أرباب أسر ، و أما الباقي بنسبة 10 % كانت قليلة و هذا يعود إلى أنهم مستأجرين من أجل العمل في مكان الدراسة لتسهيل أمورهم و العمل بأريحية و يمكن أن يكونوا مغربين على أهلهم.

## جدول رقم (2) : يبين جنس المبحوثين

| الجنس   | ك   | %    |
|---------|-----|------|
| ذكر     | 65  | 65%  |
| انثى    | 35  | 35%  |
| المجموع | 100 | 100% |

من الجدول رقم(2) يتبين أن أغلب المبحوثين ذكور حيث بلغت نسبتهم 65%، مقابل نسبة 35% من الإناث، و يرجع هذا التفاوت الواضح بين الجنسين إلى طبيعة المجتمع الجزائري بصفة خاصة و العربي بصفة عامة إذ يتميز بالهيمنة الذكورية فعندما يكون الرجل في البيت يكون تعامل معه بالدرجة الأولى وكذا تعتبر فئة الذكور المستعمل الأكبر للفضاء الخارجي.

## جدول رقم (3) يبين مهنة المبحوثين

| المهنة  | ك   | %    |
|---------|-----|------|
| موظف    | 25  | 25%  |
| بطال    | 35  | 35%  |
| متقاعد  | 40  | 40%  |
| المجموع | 100 | 100% |

يتبين من الجدول رقم (03) أن نسبة 40% من المتقاعدين تحتل المرتبة الأولى، ، ثم تليها نسبة 35% بطالين، والباقي بنسبة 25% موظفين.

و من خلال النتائج لاحظنا أن نسبة المتقاعدين هي الفئة المسيطرة بدرجة كبيرة و ذلك راجع إلى عامل السن المتغلب في سن المبحوثين ، و تليها نسبة البطالين و كذا اعتمادهم على الأب

المتقاعد ، و عملهم الغير المنتظم في التجارة غير الشرعية التي تسود في حييهم التي تشجع على التسرب المدرسي و الآفات الاجتماعية و بالتالي تنتج أفراد بطالين.

#### جدول رقم (4) يبين طبيعة سكن المبحوثين

| طبيعة السكن | ك   | %     |
|-------------|-----|-------|
| خاص         | 10  | 30 %  |
| ملكية عامة  | 60  | 60 %  |
| مستأجر      | 30  | 10 %  |
| المجموع     | 100 | 100 % |

يتبين لنا من الجدول رقم (4) أن نسبة 60 % من وحدات العينة سكناتهم ملكية عامة و 30 % منهم سكناتهم ملكية خاصة , و الباقي من المبحوثين وبنسبة 10 % سكناتهم مستأجرة.

نلاحظ من الجدول أن الفئة المتغلبة ملكياتهم عامة و يعود هذا إلى أن بو شارب ناصر حي قديم, حيث تركته فرنسا مهجورا أثناء الاستقلال سنة 1962م ، و دخلوا فيه الجزائريين بعدما كانوا مغربين في بلادهم , و هكذا نستنتج أن أغلبية السكان ملكياتهم عامة و منهم من ورثوها على أجدادهم ، بحيث تستقطب عائلات كبيرة و سكنات مخصصة للمصلحة الجماعية و المنفعة العامة لينتفع بها الجميع , و تليها نسبة المستأجرين أغليبتهم استأجروها على أصحاب الملكية العامة لتسهيل عملهم و منهم من جاءوا من الريف .

#### المبحث الثاني : عرض و تحليل البيانات الميدانية

المطلب الاول : عرض و تحليل معطيات الفرضية الأولى "تأثر التجارة غير الشرعية على الجانب الجمالي للمدينة "

جدول رقم (6) يبين لنا إن كانت التجارة غير الشرعية تؤثر على الوسط الحضري

| المعطيات | ك   | %     |
|----------|-----|-------|
| نعم      | 92  | % 92  |
| لا       | 8   | % 8   |
| المجموع  | 100 | % 100 |

يبين من الجدول رقم (6) ان نسبة 92 % من المبحوثين يعانون من مشاكل التجارة غير شرعية و ذلك لأنها تؤثر على المحيط العمراني و هذا راجع الى العرض العشوائي للسلع على الارصفة و بجانب قنوات الصرف انتشار الاوساخ و النفايات التي تركها التجار في المحيط و تأثر هذه التجارة على النسق العام للمدينة من خلال تشويه المشهد الحضري لها و ذلك من حيث توزيع و حجم اماكن العرض و أماكن تواجدها، الذي ينعكس على واجهات المباني المجاورة من خلال تأثير تلك الطاولات المهترئة سواء الثابتة او المجرورة و خلق فوضى في الوسط الحضري .

جدول رقم (7) تأثير التجارة غير الشرعية على حركة المرور ووضعية الطرق و الأرصفة

| تأثير التجارة | ك   | %     |
|---------------|-----|-------|
| نعم           | 92  | % 92  |
| لا            | 8   | % 8   |
| المجموع       | 100 | % 100 |

يبين الجدول رقم (7) ان نسبة 92 % من المبحوثين تبين ان السكان يعانون من صعوبة المرور بالمناطق التي تنشط فيها التجارة غير الشرعية بسبب ازدحام المارة و السيارات , نتيجة احتلال الأرصفة و الطرق، إن استغلال هذه الأخيرة كمجال للعرض السلع يؤدي إلى تضررها و تفهقها ، و إعاقة و الحد من حركة المرور و بالتالي تنتشر الفوضى التي تؤدي إلى تشويه منظر الحي.

#### الجدول رقم (8) يبين تأثير مخلفات التجارة غير الشرعية على منظر الشارع

| للتنجارة غير الشرعية تأثير على منظر الشارع | ك   | %     |
|--|-----|-------|
| نعم  | 99  | 99 %  |
| لا   | 1   | 1 %   |
| المجموع                                    | 100 | 100 % |

يتبين لنا من الجدول رقم (8) أن نسبة 99 % من المبحوثين يعانون من مخلفات التجارة غير الشرعية لأنها أصبحت تؤرق المواطن نتيجة انتشار النفايات في أماكن عرض هذه التجارة ، كما لها تأثير كبير على الجانب البيئي من انتشار الروائح الكريهة و النفايات التي تزعج المارة و سكان الأحياء القريبة منها .

**المطلب الثاني :** عرض و تحليل معطيات الفرضية الثانية: "تأثر التجارة غير الشرعية على السكينة العامة لساكنة"

**الجدول رقم (9) للتجارة غير الشرعية تأثير على الجانب الأمني**

| للجانب غير الشرعية تأثير على الجانب الأمني | ك   | %    |
|--|-----|------|
| نعم  | 85  | 85%  |
| لا   | 15  | 15%  |
| المجموع                                    | 100 | 100% |

يبين لنا من الجدول رقم (9) أن نسبة 85 % من المبحوثين صرحوا أن التجارة غير الشرعية تؤثر على الجانب الأمني و الباقي بنسبة 15 % مستأجرين يعملون في حبيهم في هذه التجارة غير شرعية ، حيث تأثر التجارة غير الشرعية على الشارع و ذلك في جانبيين الإقتصادي و الإجتماعي حيث ينتشر و يتزايد الخطر على صحة المواطن حسب نوع السلعة المعروضة و كيفية و مكان عرضها ، حيث نجد التاجر لا يولي أهمية بالنسبة لنظافة مكان عرض الأدوات التي تعرض عليها المنتج ، حتى أن في بعض الأحيان الأغذية سريعة الترف و التي لديها شروط للحفظ كاللحوم و الفواكه تعرض على المارة دون أي اعتبار لظروف عرضها مثل درجة الحرارة أو التغليف أو غير ذلك، كما تساهم التجارة غير الشرعية في انتشار الآفات الإجتماعية حيث تخلق مناخا ملائما لظهور آفات اجتماعية نتيجة استغلال الأفراد و الاكتظاظ و غياب التنظيم ، فتظهر سرقة للممتلكات للمتسوقين أو البضاعة المعروضة من جهة، و من جهة أخرى توفير مكانا لعرض بضاعتهم المسروقة من أماكن الأخرى، و الإجابات منطقية لغياب الأمن و حدوث مناوشات و كذلك انتشار الأوساخ و النفايات.

كما تشجع التجارة غير الشرعية على التسرب المدرسي فقط أصبحت التجارة غير الشرعية في الآونة الأخيرة نشاطا يتوجه إليه الأطفال ، لأنه لا يتطلب مؤهلات أو شروطا خاصة، لذا

يستقطب العديد من الأطفال الذين يعملون سواء كباعة متجولين أو عن طريق عرض منتوجاتهم على الطاولابل ، أو من خلال عربات المدفوعة.

### الجدول رقم (10) يبين الإزعاج الذي يعاني منه السكان

| ك   | %     | يبين إن كان هناك إزعاج |
|-----|-------|------------------------|
| 95  | 95 %  | نعم                    |
| 5   | 5 %   | لا                     |
| 100 | 100 % | المجموع                |

يتبين من الجدول رقم (10) أن نسبة 95 % من السكان يعانون من إزعاج و الباقي نسبة 5% صرحوا أنهم لا يعانون من هذا الإزعاج.

تخلق هذه الظاهرة إضطرابا و إزعاجا للسكان القاطنين بالقرب من مواقع نشاط هذه التجارة، حيث يتأثرون بالتلوث السمعي الممثل في الضجيج و فوضى الباعة و المركبات أو التلوث البصري الذي يظهر في تشوه حيهم بالنفايات و العربات و الطاولات المتقهقرة ، كل هذا يسيئ لأطوارهم المعيشي، و هذا ما صرح به أغلب المبحوثين.

### الجدول رقم (11) : يبين إن كانت هناك معاملة سيئة من طرف الباعة

| ك   | %     | هناك معاملة سيئة من طرف الباعة |
|-----|-------|--------------------------------|
| 70  | 70 %  | نعم                            |
| 30  | 30 %  | لا                             |
| 100 | 100 % | المجموع                        |

يتبين لنا من خلال الجدول رقم(11) أن نسبة 70 % من المبحوثين يتعرضون لمشكل الإساءة ، و الباقي نسبة 30 % لم يشتكوا.

تتطلب التجارة درجة من الشفافية و النزاهة و يعتبر هذا حق من حقوق المستهلك ، حيث يشتري المنتج اللازم بالسعر المتفق عليه و بدون غش للسلع المعروضة أو يفرض عليه منتج دون آخر ، لكن في هذا النوع من التجارة ينتشر الغش و يتعرض المشتري لشتى أنواع الخداع ، ذلك لأن الباعة يستغلون الظروف الملائمة للغش لأن المستهلك لا يمكنه العودة إليهم ، خاصة و أن هؤلاء الباعة ليسوا دائمين ولا يحكمهم أي قانون.

### المبحث الثالث: مناقشة نتائج الميدانية

انطلقنا في بحثنا هذا بتساؤل رئيسي حول ما إذا كان للتجارة غير الشرعية تأثيرا على الوسط الحضري طرحنا إشكالية و أجبنا بفرضية كإجابة أولية، و نحاول هنا تحليل نتائج البحث الميداني و تفسيره سوسيولوجيا ، و نخلص إلى نتيجة كخلاصة عامة تجيب على إشكالية البحث .

### مطلب الأول: مناقشة نتائج الفرضية الأولى: "تأثر التجارة الغير شرعية على الجانب الجمالي للمدينة"

من خلال الفرضية الأولى التي أقرت بأن لتجارة غير الشرعية تأثير على الوسط الحضري فمن خلال الدراسة الميدانية خلصنا الى صدق هذه الفرضية .

يتضح أن إجابات أفراد العينة حول الأسئلة المطروحة في الإستمارة و المتعلق بتأثير التجارة غير الشرعية على الوسط الحضري بحيث أن نسبة 92 % من المبحوثين يعانون من مشاكل التجارة غير الشرعية و هذا راجع إلى توزيع و حجم أدوات العرض و أماكن تواجدها، الذي ينعكس على واجهات المباني من خلال تأثير تلك الطاولات المهترزة و خلق فوضى في الوسط الحضري ، و هذا ما تؤكدته نتائج التحقيق الميداني مع السكان و مدى تأثير التجارة غير الشرعية على المحيط العمراني، و بلغت نسبة 92 % من تأثير التجارة غير الشرعية على حركة المرور ووضعية الطرق و الارصفة بحيث يعانون من صعوبة المرور بالمناطق التي تنشط فيها

التجارة غير الشرعية بسبب ازدحام المارة و السيارات و بالتالي تنتشر الفوضى و الضجيج، كما بلغت نسبة 99 % من تأثير مخلفات التجارة على منظر الشارع و ذلك بنسبة بحيث أصبحت تؤرق المواطن نتيجة انتشار النفايات و الروائح الكريهة التي تزعج المارة و سكان الأحياء القريبة منها، و في التالي نستنتج أن الفرضية تحققت.

**المطلب الثاني: مناقشة نتائج الفرضية الثانية: "تأثر التجارة الغير شرعية على السكنية العامة للسكان"**

من خلال الفرضية الأولى التي أقرت بأن "تأثر التجارة غير الشرعية على السكنية العامة لسكان" فمن خلال الدراسة الميدانية خلصنا الى صدق هذه الفرضية . يتضح أن تأثير التجارة غير الشرعية على الجانب الأمني بنسبة 85 %، و ذلك في جانبي الاقتصاد و الاجتماعي حيث ينتشر الخطر على صحة المواطن حسب نوع السلعة المعروضة ، كما تساهم في انتشار الآفات الاجتماعية حيث تخلق مناخا ملائما لظهورها، نتيجة الإكتظاظ و غياب التنظيم، كما تشجع هذه الأخيرة على التسرب المدرسي باعتبارها نشاطا لا يطلب مؤهلات لذا يستقطب العديد من الأطفال، أما الإزعاج الذي يعانون منه السكان بنسبة 95% حيث يخلق بيئة غير مستقرة للعيش ، ونسبة 70% من المبحوثين يتعرضون لمشاكل الإساءة ، بحيث يتعرضون لشتى أنواع الخداع ، خاصة أن هؤلاء الباعة لا يحكمهم أي قانون و في التالي نستنتج أن الفرضية الثانية تحققت

**النتائج العامة:**

- 1- أغلبية المبحوثين متقاعدین بنسبة 40%، و نسبة الموظفين 25%.
- 2- معظم المبحوثين ذكور بنسبة 65%، و نسبة 35% فقط من الإناث.
- 3- أكثر المبحوثين متقاعدین بنسبة 40% ، أما نسبة 25% موظفين.
- 4- أغلبية طبيعة السكن ملكية عامة و ذلك بنسبة 60% .

ان أهداف الدراسة تتعلق بـ " تأثير التجارة غير الشرعية على الوسط الحضري " ، حيث توصلنا في نهاية المطاف الى بعض نتائج العامة و من بينها:

1-تأثر التجارة غير الشرعية على النسق العام للمدينة من خلال تشويه المشهد الحضري لها وذلك من حيث توزيع و حجم أدوات العرض و أماكن تواجدها، و هذا تؤكدته نتائج التحقيق الميداني مع السكان و مدى تأثير التجارة غير الشرعية على المحيط العمراني.

2-تأثر التجارة غير الشرعية على حركة المرور ووضعية الطرق و الارصفة، نتيجة احتلال الأرصفة و الطرق .

3-تأثر مخلفات التجارة على منظر الشارع، نتيجة انتشار النفايات و الروائح.

4-تأثر التجارة غير الشرعية على الجانب الأمني، و ذلك في جانبين الاقتصادي و الاجتماعي.

5-يخلق بيئة غير مستقرة للعيش، نتيجة الإزعاج المستمر.

6-المعاملة السيئة من طرف الباعة

#### خلاصة:

رغم ضغوط الهيئات الوصية على التجارة غير الشرعية إلا أنها لازالت في انتشار مستمر ، حيث أصبحت تأثيراتها متعددة و على مستويات مختلفة (اقتصادية، اجتماعية، بيئية...الخ). منافسة بذلك التجارة النظامية و في بعض الأحيان الوجهة الأولى للزبائن لاقتناء مختلف السلع. أمام السلبيات المتعددة و الايجابيات المتباينة لهذا النوع من التجارة بفرض التدخل العاجل للسلطات من أجل إحتواء الوضع بحلول تشاركية بين العديد من القطاعات.

## خاتمة:

من خلال ما تم رصده في فصول الدراسة توصلنا الى أن ظاهرة التجارة الغير شرعية مع التنامي و الامتداد الكبير لها في مدننا أصبحت تشكل عائق فعلي، أمام مسار التنمية المحلية و احدى النقاط السوداء في الأوساط الحضرية ، ورغم سلباتها إلا أنها تمثل جزء من الخدمة التجارية، و قد تعود الأسباب المباشرة لاتساعها الى تباطؤ و تحاذل السلطات في قمع التجار و عدم التساهل في تطبيق القوانين و الإجراءات من جهة، و الى ضعف الهياكل التجارية النظامية من جهة أخرى ، و عليه وجب التدخل الفوري و تطبيق عقوبات صارمة في حق هؤلاء التجار غير الشرعيين من أجل النهوض بالتنمية المحلية و الرقابة، التحسيس، التنسيق بين الهيئات ، تخفيض الضرائب من أبرز الحلول الناجحة للحد من هذه الظاهرة.

كما أنه لا يمكن القضاء على التجارة غير الشرعية بدون طرح بدائل مرضية، و هذا يأخذ بعين الاعتبار دراسة تحليلية للمدينة و المحاور التجارية الكبرى بها، و كذا جانب التخطيط للنشاط التجاري و الذي يجب أن لا يستند إلى معايير تنافسية بين القطاع النظامي و غير النظامي بل يجب أن يتم خلق الأفضلية الدائمة للقطاع الرسمي على كل المستويات ، خصوصا الدراسة الإحصائية التي تساعد في تغطية العجز لدى التجارة النظامية.

و في الأخير، يمكن القول أن أفضل طرق التدخل على التجارة غير الشرعية هو محاولة تطهيرها و ضمها الى التجارة النظامية و جعلها كأحد أساسات التنمية بالمدينة أي التعامل معها كأحد الموارد الاقتصادية المستقبلية للدولة و البلديات ، فرغم تأثيراتها السلبية لا يمكن نكران ايجابياتها.

## قائمة المصادر و المراجع

### الأطروحات و الرسائل:

1- توت فيصل. "تأثير التجارة الفوضوية على الأوساط الحضرية(حالة مدينة خنشلة)مذكرة ماستر في تسيير المدن و التنمية المستدامة". كلية تسيير المدن و التنمية المستدامة .كلية تسيير التقنيات الحضرية. جامعة أم البواقي العربي بن مهيدي 2020/2017.

2- تالا سعود الشوق صفاء محمود السويلمين . " التشريعات التجارية و تشريعات العمل ، الطبعة الثالثة "، دار وائل للنشر 2009.

3- زعيتر وافية. " التجارة غير الشرعية مقارنة اقتصادية و مجالية حول الأسواق الفوضوية" ، مذكرة ماجستير ، كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية. قسنطينة: جامعة الإخوة منثوري قسنطينة.

4- بورعدة حورية. "الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر دراسة سوق الصرف الموازي". مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير :جامعة وهران، 2014.

5- قلووش فضيلة مجال ساهم. "دور الأمن في الوسط الحضري". مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الحضري. مستغانم: جامعة عبد الحميد ابن باديس ، 2014-2015.

6- مالك شليح توفيق. "العنف في الوسط الحضري". أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع وهران: جامعة أحمد بن بلة ، 2014-2015.

### التظاهرات و الملتقيات العلمية:

1- الأستاذ بودلال علي، الأستاذ شعيب بغداد، "مداخلة بعنوان إشكالية الاقتصاد غير الرسمي و العوامل التي تساعد على توسيع رقعته و أثره على الاقتصاد الرسمي في الجزائر" ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

## الوثائق الرسمية:

- 1- رئاسة الجمهورية بالأمانة العامة للحكومة، لقانون التجاري. 2017 المادة الأولى.
- 2- الجريدة الرسمية عدد 41 قانون رقم 04- 02 مؤرخ في 20 مؤرخ في 27-06-2004 يحدد القواعد المطبقة على الممارسات التجارية المادة 30.
- 3- الجريدة الرسمية عدد 15. المرسوم التنفيذي رقم 12-111 مؤرخ في 14-03-2012 يحدد شروط و كفيات انشاء و تنظيم الفضاءات التجارية و ممارسة بعض الأنشطة التجارية . المادة 02.
- 4- أمر رقم 03-03 مؤرخ في 19/07/2003 يتعلق بالمنافسة . ج ر العدد 43.

## الكتب:

- 1- أحمد محمود السيد. الدليل الى البحث العلمي. مصدر: دار المعارف ، 1973.
- 2- محمد علي محمد. علم الاجتماع و المنهج العلمي-دراسة في طرائق البحث و أساليبه. مصدر: دار المعرفة الجامعية، 1995.
- 3- إحسان محمد الحسن. الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي. بيروت: دار الطبع و النشر، 1982.

## مواقع الكترونية:

(1) <https://mawdoo3.com/> مدينة-مستغانم



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم اجتماع الحضري

• في اطار انجاز بحث علمي بعنوان "تأثير التجارة غير الشرعية على الوسط

الحضري".

• نرجو منكم الاجابة على الاسئلة المقررة بوضع العلامة (X) امام ما ترونه مناسباً من

اقتراحات.

• لسلم معلوماتكم ستحظى بالسرية التامة و لا تستغل الا للاغراض البحث العلمي

• و في الاخير تقبلوا منا خالص الشكر و التقدير .

المعاد الطالبية :

بلغري صابرين

السنة الدراسية 2021\_2022

إستمارة إستبيان

محور الاول : بيانات عامة

1.السن

متقاعد

بطل

عامل

2.المهنة

انثى

ذكر

3.الجنس

مستاجر

ملكية عامة

خاص

4.طبيعة السكن

المحور الثاني: الفرضية الاولى "تؤثر التجارة غير الشرعية على الجانب الجمالي للمدينة"

1. هل يشكل مكان هذه التجارة مشكل بالنسبة لكم ؟  نعم  لا

2. هل تعانون من صعوبة المرور بالمناطق التي تنشط فيها هذه التجارة "ازدحام المارة  
الراجلين او السيارات بسبب احتلال الرصيف او الطريق العام ؟

نعم  لا

3. هل تؤثر نفايات هذه التجارة و مخلفاتها الاخرى عتى منظر الشارع ؟

نعم  لا

المحور الثالث : الفرضية الثانية " تؤثر التجارة غير الشرعية على السكنية العامة لساكنة"

1. هل تمثل هذه التجارة خطرا من الجاني الأمني ؟  نعم  لا

2. هل تشكل مواقيت بداية البيع إزعاج ؟  نعم  لا

3. هل تعرضتم من قبل لسوء المعاملة من طرف هؤلاء الباعة ؟  نعم  لا



صورة رقم (1) تبين الجهة الجنوبية من طريق الأسد (la rue de lion) تبين تشويه المنظر الجمالي للمحيط الحضري



صورة رقم (2) تبين استغلال الطرق و الأرصفة (شارع الأسد)



صورة رقم (3) "حي بوشارب الناصر" احتلال الرصيف



صورة رقم (4) تبين الإزعاج الذي يعانون منه السكان (حي بوشارب الناصر)



صورة رقم (5) تبين التلوث السمعي (حي بو شارب الناصر)



صورة رقم (6) استغلال طريق المارة (حي بوشارب ناصر)



صورة رقم (7) تبين تأثير التجارة غير الشرعية على البيئة العمرانية (حي بو شارب

الناصر)



خريطة رقم (1) تبين موقع ولاية مستغانم

## الملخص :

أمام النفوذ الواسع للتجارة غير الشرعية بالمدينة أصبح لابد من الوقوف على أسباب و آثار تواجدها و تقييم ايجابياتها و سلبياتها هذه الأخيرة التي تشكل عبئا فعليا على واقع التنمية بمدينة مستغانم ، فرغم أن التجارة غير الشرعية تقدم فرص العمل و تساهم في تغطية الطلب على الخدمة التجارية بالمدينة الى أنها تمس سلبيًا بمختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و بشكل كبير تساهم في تدهور البيئة الحضرية ، و حتى مع المحاولات المتكررة للتخلص من مظاهرها بالمدينة الى أنها لا زالت تفرض نفسها و هذا يعود الى قصور الحلول المقدمة للتعامل مع واقع تواجدها و الحلول الجذرية تشمل التعاون المشترك بين مختلف الهيئات و القطاعات التي تتحمل مسؤولية تواجدها هذه التجارة بالمدينة و أهم الحلول الواردة هو محاولة تأطيرها و ضمها الى صف التجارة النظامية و تحويلها الى أحد موارد التنمية

## الكلمات المفتاحية :

التجارة الغير شرعية - التنمية - ولاية مستغانم - البيئة الحضرية - التجارة النظامية .

## Summary :

In front of the wide influence of illegal trade in the city, it has become necessary to find out the reasons and The effects of its presence and an evaluation of its positives and negatives, the latter, which constitute an actual burden on the reality development in the city of Mostaganem, although illegal trade provides job opportunities and contributes to Covering the demand for commercial service in the city until it affects negatively in various aspects

Socio-economic and significantly contribute to the deterioration of the urban environment, even with Repeated attempts to get rid of its manifestations in the city until it is still imposing itself and This is due to the shortcomings of the solutions provided to deal with the reality of its existence, and the radical solutions include Joint cooperation between the various bodies and sectors that bear the responsibility for the existence of this Trade in the city, and the most important solution provided is to try to frame it and include it in the trade row system and turn it into a development resource

## key words :

Illegal trade - development - state of Mostaganem - urban environment - regular trade